

ظهر الفساد في البر والبحر

تساؤلات حول التكفير والإرهاب

العدد ٦٣٣ الاثنين ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٣/٥/٢٠١١م



العمل السياسي يتطلب توحيد صفوف السلفيين في مصر

المسجد الأقصى في السماء أم في الأرض؟!





عقود من الظلم والإرهاب

الدولة الصفوية بين الطائفية والعمالة

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٣٣ - ٢٠ جمادى الآخرة
١٤٣٢هـ الإثنين - ٢٠١١/٥/٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

وقع في مجلس الأمة الكويتي عراك بالأيدي و«العقل» بين نواب الأمة في الأسبوع الماضي اهتز له المجتمع كله وشعر الجميع بالأسف من أن تصل الأمور إلى هذا الحد وكان السبب في ذلك الشجار هو إقدام نائب معمم على استفزاز زملائه عندما بدأ باتهام الكويتيين المحتجزين في معتقل غوانتنامو الأمريكي بأنهم إرهابيون ومشى بعكس تيار النواب الآخرين الذي طالبوا الحكومة بالتحرك نحو إطلاق سراحهم، حيث قضوا عشر سنوات في المعتقل دون أن يتم محاكمتهم من الحكومة الأمريكية، وهو ما يعد تعد على الأعراف الدولية وحقوق الإنسان والعدالة التي تتشدق بها الولايات المتحدة في كل مناسبة.

وقد تصدى مجموعة من النواب لذلك النائب وحدث تشابك بالأيدي وعراك في المجلس.

إن هذه الظاهرة غير المسبوقة في مجلس الأمة الكويتي، هي نتيجة احتقان طائفي وشحن متواصل كثيرا ما حذرنا من نتائجه، وقد اتخذ أشكالا متعددة منها تصريحات لشخصيات بتمجيد وتأبين من ساهموا في الإضرار بالكويت وتفجير أهلها، ومنها تعمد البعض لكتابة عبارات الشتم لأمهات المؤمنين والصحابة رضوان الله عليهم في أماكن عامة، ومنها نشر كتب الكراهية وبث قنوات الحقد والتكفير.

إن النتيجة الحتمية لذلك الشحن المتواصل هو ما حصل في مجلس الأمة الأسبوع الماضي، وللأسف نجد أن من بيدهم الأمر يغضون الطرف عن ذلك الانتهاك الصارخ لمشاعر الشعب والتعدي على حرماته ويكتفون بالنصائح العامة في وقت يجب فيه أن يطبقوا القوانين ويردعوا المعتدين.

نحن لا نقر أن يتولى الناس تطبيق القانون بأنفسهم أو الافتئات على أولي الأمر؛ لأن ذلك يولد الفوضى في المجتمع، ولا نؤيد السماح لهم بالتمادي في الإساءة، كما لابد من نزع فتيل الشحن الطائفي وتمادي أمثال ذلك النائب في استفزاز الآخرين وتحدي مشاعر أهل البلد.

يقول الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، وإن لدينا من القوانين ما يضمن تحقيق العدل بين الجميع ونزع فتيل الفتنة، ولاسيما إذا كانت مستوردة من الخارج ولها نوابا وأهدافاً واضحة في زعزعة النسيج العقائدي للبلد وبث العداوة والشقاق بين أبنائه وتمزيق وحدتهم.

{إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم}.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

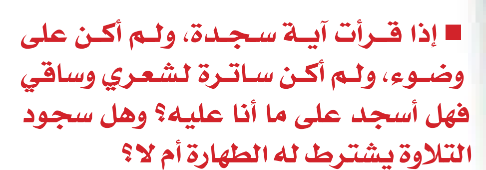
فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



هذه السجدة لا تسمى صلاة



■ إذا قرأت آية سجدة، ولم أكن على وضوء، ولم أكن ساترة لشعري وساقي فهل أسجد على ما أنا عليه؟ وهل سجود التلاوة يشترط له الطهارة أم لا؟

● يحرم على المسلم أن يمس المصحف وهو على غير طهارة، لكن لو قرأ القرآن عن ظهر غيب، وكان على غير طهارة، ومرّ بآية سجدة فهل يسجد أم لا؟ فمن العلماء من جوّز له السجود؛ حيث لم يجعل سجود التلاوة بمنزلة الصلاة فلم يشترط له الطهارة، ومن العلماء من يشترط الطهارة لسجود التلاوة، وقال: إن سجود التلاوة صلاة، فتشترط له الطهارة، واستقبال القبلة، وستر العورة، وعلى كل حال إذا سجد من يقرأ القرآن غيباً على غير طهارة فإني أرجو أن لا حرج عليه؛ لأن هذه السجدة لا تسمى صلاة، وإنما تسمى سجود التلاوة، ولكن كلما كان على طهارة فذاك أفضل وأكمل وأحوط، والمرأة أيضاً تسجد، لكن إذا كانت كاشفة عن شعرها وعن ساقيها فهي منهية أن تصلي، وإذا قلنا: إن سجود التلاوة ليس بصلاة، فجائز لها سجود التلاوة على حالها، وإن قيل: إنها صلاة، فلا يجوز لها ذلك، وعلى كل حال كلما كانت في قراءتها متسترة كان ذلك أفضل بحقها تأدباً مع القرآن.

الحجاب واجب



■ ما حكم الشرع في المرأة التي لا ترتدي الخمار؟ وتصوم وتصلي وبناتها يرتدين الخمار؟

● تلك المرأة المصلية الصائمة نسأل الله أن يكون صيامها وصلاتها سبباً لاستقامتها في كل أحوالها؛ فإن أداء الفرائض الصلوات الخمس يدعو المسلم إلى فعل الواجبات وترك المحرمات؛ قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥). فأداؤها للصلاة مع صيامها لرمضان أعمال طيبة صالحة، لكن ينبغي لها أن تكمل هذا الفضل بالتزام واجبات الإسلام؛ إذ الحجاب للمرأة واجب ينبغي للمرأة أن تلتزم به اتباعا لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب: ٥٩) وعلى بناتها مناصحتها وتوجيهها وحثّها على الخير، وأسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

لا أعلم لهذا أصلاً



■ هل ورد حديث عن النبي ﷺ بأن من وقع نظره على الكعبة له دعوة مستجابة؟

● لا أعلم لهذا أصلاً، لكن الحقيقة: بالمجيء إلى الحرم والصلاة فيه والجلوس فيه يجد الإنسان في نفسه انشراح الصدر وطيب النفس وقرة العين، يقول الله جلّ وعلا: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ (البقرة: ١٢٥)، قال بعض السلف: ما يقضون منه وطراً كلما أتوا ازدادوا له حباً وشوقاً، فبيت الله شرّفه الله وزاده شرفاً وفضلاً وأدام عليه هذه النعمة العظيمة والأمن العظيم، وفّق الله رعاته ومن شرفوا بخدمته لما فيه الخير والصلاح، وإذا دخله المسلم يجد من نفسه الطمأنينة وانشراح الصدر وقرة العين، والوقت ينقضي فيه كأن الساعة دقائق يسيرة؛ وذلك لما أودع الله فيه من الخير العظيم، فصلاة فيه بمائة ألف صلاة، ودعاء يرجى إجابته، ذكر بعض السلف سلسلة عظيمة لعلماء من السلف توارثوها خلفاً عن سلف كل منهم يقول: أتيت الملتزم ودعوت بدعوة فأجبت، كلهم شهدوا بأنهم حصلت لهم إجابة دعوة عند بيت الله الحرام، فبيت الله لمن عمره بالطاعة، بالصلاة والطواف وتلاوة القرآن والتضرع بين يدي الله يرجى له أن يحقق الله له الخير؛ ولهذا إذا اعتمر المسلم وأدى نسك العمرة يجد في نفسه الراحة والطمأنينة؛ لأنه طاف بهذا البيت العتيق وسعى بين الصفا والمروة وصلى في ذلك المكان، فنسأل الله أن يجعلنا من عمّاره وأن يجعلنا من المجيبين له الراغبين؛ فإنه على كل شيء قدير.



تتوب إلى الله وحجّها صحيح

■ **امرأة كانت تسمع أصواتاً بين فترة وأخرى وبعد فترة زالت هذه الأصوات وحجّت، وبعد حجّها جاءت لها أفكار ووساوس فتركت الصلاة لفترة، ثم كانت تقول إنها كافرة وغير ذلك، ثم جاءتها حالة نفسية شديدة وتتخيل أن هناك شياطين حولها، وذهبوا بها للمستشفى وأعطوها أدوية نفسية وحالياً حالتها الصحية جيدة، فماذا عن حجها وماذا عن الفترة التي تركت فيها الصلاة؟**

● كل هذه وساوس شيطانية وخيالات لا حقيقة لها ومن إرجاف الشيطان، وعلى المسلم أن يحصّن نفسه بالأوراد يقرأ عند منامه (آية الكرسي) و﴿قل هو الله أحد﴾ و(المعوذتين) و(آخر سورة البقرة)، ويكثر من التسبيح والتكبير والتحميد وذكر الله والمحافظة على الفرائض وتلاوة القرآن هذه تحصّنه؛ لأن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، فإذا حصّن الإنسان نفسه بهذه الأذكار بتوفيق من الله تفر الشياطين منه، وإنما يؤتى الإنسان من فراغ القلب من ذكر الله، وبالنسبة لتركها للصلاة تتوب إلى الله وتستقبل عملاً صالحاً، وتسأل الله الثبات والتوفيق في المستقبل، وأما حجها السابق فصحيح وكل ما أتاها فهي وساوس لا تركن إليها ولا تلتفت لها أبداً.

أحسن الظن بربك

■ **ماذا يفعل من ابتلي بأمراض مزمنة لا يجد الطب لها علاجا مع العلم بأنه صابر ومحتسب عند الله ولا يشكو لأحد، لكنه يجد في نفسه أحياناً بعض الضيق والألم، فبماذا تنصحونه؟**

● الله جلّ وعلا أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين، وربنا أرحم بعبده من والدته به، مرت امرأة في إحدى غزوات النبي ﷺ، فلما رأت ابنها عرفته فألصقته على صدرها فقال النبي ﷺ: «أترون هذه تلقي ولدها في النار؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «والله، لله أرحم بعبده من هذه بولدها»، فالذي قدّر لك هذه الأمراض والأسقام هو رب العالمين أرحم بك من أمك الشفيقة عليك؛ فأحسن الظن بربك وتوكل عليه والتجئ إليه وناده كما ناداه عبده أيوب: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٣)، فالله جلّ وعلا جدير أن يجيب دعاءك أو يجعل ذلك مدخراً لك في دار كرامته تنال به الأجر والثواب: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦ - ١٥٧)، وفي الحديث: «لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

ثم يا أخي الطب مهما بلغ من التقدم والرقي لكن مع تقدمه ورقيه يقف أمام قدرة الله لا يستطيع أن يتقدّم ولا يتأخّر، قال الله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المنافقون: ١١)، وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الواقعة: ٨٣ - ٨٧)، البشر كل البشر لا يستطيعون تأجيل الموت ولا إرجاع الروح بعد خروجها، والطب معروف وله فضل، ونعمة من نعم الله لكنه في حدوده التي قدّرها الله، والواجب الصبر على البلاء وسؤال الله العافية وبذل الأسباب المباحة النافعة.



■ **ما الدعاء الذي يقال في الصلاة على الميت والطفل؟**

● أما الدعاء للميت عند الصلاة عليه فقد حفظ من دعاء النبي ﷺ: «اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، إنك تعلم منقلبنا ومثوانا وأنت على كل شيء قدير، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان». وروى مسلم في صحيحه من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه قال: «صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه: اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقّه من الخطايا كما ينقّى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه، وأدخله الجنة وأعذه من فتنة القبر ومن عذاب النار»، وفي الدعاء للفرط عند الصلاة عليه: «اللهم اجعله فرطاً وذخراً لوالديه وشفيعاً مجاباً، اللهم ثقل به موازينهما وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح المؤمنين واجعله في كفالة إبراهيم وقه برحمتك عذاب الجحيم».



شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (١٨)

من قبائح الجاهلية

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١٣٩. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ، فَتَقُولُ: مَنْ يُعِيرُنِي تِطْوَافًا، تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا وَتَقُولُ: الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ، فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

الشرح: هذا الحديث في سورة الأعراف، وقد رواه مسلم في التفسير، وهو عن الحبر ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

يقول ابن عباس: « كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانه».

وفي رواية لمسلم عن ابن عباس: « أن الرجال كانوا يطوفون بالبيت عراة نهارا، وكانت النساء تطوف بالبيت عراة ليلا طلبا للستر » أي: طلبا للتستر عن أعين الناس؟

فتقول: «من يعيرني تطوافا» التطواف هو الثوب الذي يطاف به، أي: لكي تستر به عورتها أثناء الطواف.

وهذا الفعل المنكر الذي زيّنه الشيطان الرجيم لأهل الجاهلية، وهو أنه زيّن لهم الطواف بالبيت الحرام بمكة عراة؟! إذا جاؤوا مكة للعمرة، يرمون ثيابهم التي يزعمون أنهم عصوا الله تعالى فيها، ويتركونها ملقاة على الأرض، ولا يأخذونها بعد ذلك أبدا، بل تُداس بالأرجل حتى تبلى وتتمزق، ويسمونه: الإلقاء أو اللقى، حتى جاء الإسلام، وحرم الله ذلك، ومنع النبي ﷺ المشركين أن يطوفوا بالبيت عراة، وأمر بستر العورة، وذلك لما أرسل أبا بكر رضي الله عنه، وأردفه بعلي رضي الله عنه، أن يؤذّنا في الموسم: « ألّا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان». رواه البخاري (٣٦٩) ومسلم في الحج (٩٨٢/٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وكان أهل الجاهلية ينسبون هذا الفعل القبيح إلى آبائهم وإلى الله تعالى؟! قال سبحانه: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ (الأعراف: ٢٨).

فقوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً﴾ الفاحشة هنا: هي الطواف بالبيت عراة، وهذا من أبشع ما يتصور!! أن يتعرّى الإنسان عند بيت الله الحرام، في المسجد العتيق المبارك؟! الذي أمر الله من بناه وهو خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بتطهيره، فقال: ﴿وطهّر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود﴾ (الحج: ٢٦).

فقوله: ﴿وطهر بيتي﴾ أي: من الشرك والمعاصي، ومن النجاسات والأقذار، الحسية والمعنوية، وأضافه إلى نفسه فقال: ﴿بيتي﴾ تشريفا وتعظيما، فتعظم محبته في القلوب.

فانظر كيف استدرج الشيطان أهل الجاهلية، وجعلهم ينحطون إلى مثل هذه الحالة المزرية القبيحة، بما سوّل لهم وزين من القبيح، وإظهاره بصورة التعبد والتبرر، وهذا من قلب الحقائق، وعكس المفاهيم، وعدو الله بارع في مثل هذه الأحوال، حيث يقلب الحق باطلا، والباطل حقا، والحسن قبيحا والعكس، ويأتي الناس من

باب العبادات، فيشرع لهم ما لم ينزل به الله سلطانا، فقال للمشركين: هذه ثياب عصيتم الله فيها، فكيف تطوفون بها ببيت الله الحرام؟! بل نزهوا بيت الله الحرام عن الطواف بهذه الثياب المليئة بالذنوب؟! فألقوها عنكم، وحرموا ما أحل الله اتباعا للشيطان؟! فكان أحدهم إذا جاء إلى مكة، ووجد من يُعيره ثوباً يطوف به فعل، وإلا ألقى ثيابه، وطاف بالبيت عريانا بغير ثياب؟؟!

وهذا إذا كان لم يقدر على شراء ثوب جديد يطوف به.

والأقبح من ذلك أنهم ادعوا أن آباءهم كانوا على ذلك؟! ثم نسبوا هذا الفعل الشنيع لله عز وجل ولشرعه، فقال الله تعالى عنهم ﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها﴾ فهؤلاء الذين لا يؤمنون بالله الذين اتبعوا الشيطان، يزعمون أن الذي أمرهم بذلك هو الله؟ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا! فرد الله عليهم هذا الزعم الباطل فقال: ﴿قل إن الله لا يأمر بالفحشاء﴾ قال ابن جرير: أي: قل لهم يا محمد: الله لا يأمر خلقه بقبائح الأفعال ومساويها، ثم قال: ﴿أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ أتروون على الله أنه أمركم بالتعري؟! والتجرد من الثياب واللباس للطواف؟! وأنتم لا تعلمون أنه أمركم بذلك؟

ثم قال الله تعالى: ﴿قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين﴾ أي: قل لهؤلاء الذين يزعمون أن الله أمرهم بالفحشاء كذبا على الله: إن الله إنما يأمر بالقسط، أي: بالعدل، وأن تجعلوا سجودكم لله خالصا، دون ما سواه من الآلهة الباطلة.

وقد قال الله سبحانه وتعالى محذرا قبل هذه الآية: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا﴾ (الأعراف: ٢٧).

فقوله: ﴿لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ أي لا يخدعنكم الشيطان، ويوقعكم في الفتنة والبلاء العظيم، ويصدكم عن سبيل الله تعالى، كما فعل مع أبويكم، بمكره وحيلته، حيث زين لآدم وزوجه الأكل من الشجرة التي نهاهم الله عنها، فلما أكلا من الشجرة، بدت لهما سوءاتهما، وطارت عنهم ثيابهما، وما كان يسترهما من الستر، قيل: كان نورا، فظهرت لهما السوءة؛ فلهذا حذر الله من هذا المكر الشيطاني وقال: ﴿لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾ وأنزل تبارك وتعالى بعدها ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس: كانوا يطوفون بالبيت عراة، فأمرهم الله أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا. رواه ابن جرير (١٤٥٠٧).

وقوله: ﴿عند كل مسجد﴾ يعني: عند كل صلاة، فرضا كانت أو نفلا، فيجب على المصلي أن يأخذ زينته للصلاة.

والزينة: قال أهل التفسير: هي اللباس الذي يستر العورة، فيجب على الإنسان إذا أراد أن يصلي أن يستر عورته، فهذا واجب كما قلنا في الصلوات كلها بلا خلاف بين المسلمين.

وقال بعض أهل التفسير: قوله ﴿خذوا زينتكم﴾ المقصود به ما هو زائد على مجرد الثياب، فهو ما يتزين به الإنسان زيادة على ثيابه، يعني الزينة التي تكون فوق الثياب التي يستر بها عورته ، كالعمامة والعباءة، وكذا الطيب، والتنظف ما استطاع، والسواك، ولاسيما في الصلوات التي يجتمع لها المسلمون كصلاة الجمعة والعيدين؛ فإن هذا مما يزداد سنيته واستحبابه، والنبي ﷺ حث على ذلك: «ومن أتى الجمعة فليغتسل يمس من طيبه ومن طيب أهله» ويتسوك فيأخذ زينته عند كل صلاة، فهذا مشروع وشي محبوب.

وروى الطبراني: عن تميم الداري رضي الله عنه بسند صحيح: أنه اشترى ثوبا بألف دينار، أو بألف درهم يلبسه للصلاة؛ تجملا بين يدي الله سبحانه وتعالى.

وهذا من تعظيم شعائر الله تعالى، وأمر القيام بين يديه.

لكن هذا لا يعني الإسراف في ذلك، فقد قال سبحانه: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ وقال ﴿ولا تبذر تبذيرا﴾، وقال: ﴿إن الله لا يحب المسرفين﴾ وغيرها.

فكما أمركم الله سبحانه وتعالى بأخذ الزينة، وخاطبكم بذلك فهذا لا يعني الإسراف في ذلك. وقال ﷺ: «كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا، في غير إسراف ولا مخيلة» رواه أحمد والنسائي وابن ماجة.

ويروى أيضا موقوفا عن ابن عباس أنه قال: كلوا واشربوا والبسوا من غير إسراف ولا مخيلة.

من غير أن يكون في ذلك مبالغة في الإسراف، ولا مخيلة: يعني خيلاء وفخر وكبر.

وقد حث النبي ﷺ على لباس البياض، فقال ﷺ فيما رواه الإمام أحمد وأهل السنن: «البسوا من ثيابكم البياض؛ فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم».

وقال أيضا: «البسوا الثياب البيض؛ فإنها أطهر واطيب، وكفنوا موتاكم» رواه أحمد وأبو داود والترمذي. وابن ماجة – صحيح الجامع.

فهو لباس كان يستحبه النبي ﷺ ويكثر من لبسه.

وستر العورة عند إرادة الصلاة، واجب في كل حال من الأحوال كما ذكرنا، ولو كان الرجل خاليا وحده في بيته، فالصلاة لا تصح إذا صلى الإنسان كاشفا عورته ، والمرأة كذلك، وهي كلها عورة في الصلاة إلا الوجه والكفين على الصحيح، كما جاء ذلك في حديث النبي ﷺ: « لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار».

وقوله «حائض» يعني: بالغة.

والله تعالى أعلم.

المسباح استنكر التعرض

أكد الداعية الإسلامي د. ناظم المسباح أن احترام أهل بيت النبيﷺ وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين أصل من أصول الإيمان، وأن التعرض لأي من أهل البيت أو الصحابة منكر عظيم، مبينا ضرورة احترام الجميع للثوابت الدينية لجميع أطراف المجتمع وطوائفه التي عاشت على هذه الأرض منذ مئات السنين في تعايش واحترام تامين، ولم تستطع أي جهة خارجية النيل من وحدة هذا المجتمع حتى وقت قريب، مشيرا إلى الثورة الخمينية التي أدت إلى انحراف المسار الشيعي وبثت مفاهيمها وأفكارها في دول مجلس التعاون الخليجي وغيرها منذ سنوات وحتى الآن؛ مما أدى إلى زعزعة أمن المجتمع في بعض الدول ومنها البحرين الشقيقة التي انحرفت فيها الأمور عن مسارها الطبيعي والحقيقي جراء التدخل الخارجي فيها.

وتابع أن الاصطفاف الطائفي ليس من سمات المجتمع؛ ولهذا فإننا لا نستبعد أبدا تورط أطراف خارجية معروفة للجميع وتسعد بإشاعة الفوضى

منتدى «قضايا الوقف» يستعرض تفعيل منهجية العمل الوقفي بين الدول الإسلامية

أكد الامين العام للأمانة العامة للأوقاف د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي أن اختيار الكويت ممثلة بالأمانة العامة للأوقاف لتكون الدولة المنسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال الوقف يعد حافزاً لجميع العاملين بالأمانة لافتا إلى أن عمل الأمانة يرتكز على منهجية تفعيل ملف العمل الوقفي بين الدول الإسلامية.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده الخرافي صباح في مقر الأمانة بالدسمة بمناسبة تنظيم الأمانة لمنتدى قضايا الوقف الفقهية الخامس الذي سيقام خلال الفترة من ١٣ إلى ١٥ الجاري في الجمهورية التركية وذلك برعاية رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

وبين الخرافي أن منهجية الأمانة في تفعيل ملف العمل الوقفي ارتكزت على محورين أساسيين: الأول الشراكة مع المؤسسات الرسمية والأهلية المهتمة والمختصة في مجال الوقف في العالم الإسلامي وخارجه لإنجاح مشاريع الدولة المنسقة ولتبادل الخبرات الوقفية بين مختلف المناطق والدول الإسلامية، ولتوسيع دائرة استفادة المسلمين من خير الوقف في مختلف المستويات العملية والعلمية والإعلامية، مشيرا إلى أن البنك الإسلامي للتنمية يعد شريكا مميزا للأمانة في كل المشاريع التي تنفذ في إطار التنسيق الدولي في مجال الوقف بين البلدان الإسلامية.

وأضاف أما المحور فهو تحويل استراتيجية التنسيق بين الدول الإسلامية في مجال الوقف إلى مشاريع عملية تحقق الأهداف المرجوة، مستعرضا المشاريع التي تندرج ضمن هذه الجهود التنسيقية بدءاً من مشروع كشافات أدبيات الأوقاف، ومشروع تنمية الدراسات والبحوث الوقفية، ومشروع بنك المعلومات الوقفية، مروراً بمشروع منتدى قضايا الوقف الفقهية ومشروع القانون الاسترشادي للوقف وصولا إلى مشروع معجم تراجم أعلام الوقف ومشروع أطلس الأوقاف في العالم الإسلامي.

وأوضح الخرافي أن منتدى قضايا الوقف الفقهية يعقد كل سنتين في إحدى الدول الإسلامية المهتمة بالوقف لتدارس القضايا الفقهية للأوقاف، وطرح بعض القضايا والمفاهيم الوقفية من قبل العديد من المفكرين والعلماء المرموقين من دول عربية وإسلامية بغرض تقديم الحلول المعاصرة لها، وأشار إلى أن المنتدى يهدف إلى المساهمة في إحياء سنة الوقف، والتعريف بدوره التنموي في المجتمع، وإحياء الاجتهاد والبحث في القضايا والمشكلات المعاصرة للأوقاف، وإيجاد الحلول لها، وتأصيل النظريات العامة لفقه الوقف فضلاً عن إلى تقديم الاستشارات والخبرات للمؤسسات

الكويت تقدم مليون دولار لجامعة سراييفو

قدم سفيرنا في البوسنة والهرسك محمد فاضل خلف منحة مالية قدرها مليون دولار لجامعة سراييفو الدولية وذلك مساهمة من الحكومة الكويتية في مشروع إنشاء كلية الطب في الجامعة.

وذكر السفير محمد فاضل خلف في كلمة ألقاها أمام الحضور في المدرج الرئيس في الجامعة أن المنحة المالية التي تقدمها الحكومة الكويتية اليوم جاءت انطلاقا من حرص دولة الكويت على النهوض بالقطاع التعليمي والأكاديمي في البوسنة والهرسك الذي مُني بخسائر كبيرة بسبب الحرب.

وأضاف السفير الخلف في كلمته التي نقلتها مختلف وسائل الإعلام المحلية أن المنحة ستمكن طلبة جامعة سراييفو الدولية وهي جامعة بوسنية وتركية مشتركة من الحصول على فرصة الالتحاق بكلية الطب التي سيتم تزويدها بمعدات ومختبرات حديثة تؤهلها لتخريج أجيال جديدة من الأطباء.

وأكد السفير الخلف الذي تسلم شهادة تقدير وشكر من الجامعة عزم دولة الكويت على مواصلة دعمها للقطاع التعليمي والأكاديمي كما هو الحال بالنسبة لجامعة سراييفو الدولية ولاسيما إذا ما أخذ بعين الاعتبار أنها جامعة غير ربحية توفر فرص التعليم للطلبة غير القادرين على تمويل دراساتهم العليا.



لمساجد السنة والشيعة

والفتنة بين السنة والشيعة من أبناء هذا البلد، مناشدا أبناء الكويت -سنة وشيعة - أن يكونوا على قدر المسؤولية وألا ينجرفوا خلف الاحتراب الطائفي الذي سيأكل الأخضر واليابس وسيقضي على كل المكتسبات التي تحققت لهذا الوطن.

واستنكر المسباح التعرض لأي من مساجد السنة أو الشيعة في الكويت، مؤكدا أن التعرض للمساجد بالتكسير أو أي من ألوان التخريب فعل أخرق لا يفعله إلا جاهل لا يعرف عواقب الأمور، مشددا على أن الكويت دولة مؤسسات ومن الضروري أن تبسط الدولة سلطانها وتتحمل الحكومة مسؤولياتها، فالوطن والشعب أمانة في أعناق أولي الأمر والمسؤولين، مؤكدا ضرورة إفساح المجال للجهات المختصة للتحقيق في أحداث الفتنة الأخيرة التي شهدها مسجد محمد سعد الزهري دون النفخ في النار، مع ضرورة الإسراع بتقديم الجناة إلى القضاء لينالوا الجزاء العادل حتى يكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه النيل من ثوابت الأمة.

الوقفية في العالم والتعاون مع مؤسسات البحث العلمي والمجامع الفقهية في كافة أنحاء العالم وإعداد مدونة فقهية شاملة لأحكام الوقف وقواعده وقضاياه المعاصرة، لتكون مرجعا علميا محكما معتمدا للمعنيين بشؤون الأوقاف.

وتطرق الخرافي إلى وسائل العمل في المنتدى موضحاً أن الأمانة العامة للأوقاف تعمل في سبيل تحقيق أهداف المنتدى في اتجاهين: الأول دراسة القضايا والمستجدات المعاصرة في مجال الوقف وذلك من خلال مناقشة القضايا المستجدة والمشكلات العملية التي تواجه القائمين على شؤون الأوقاف، من خلال بحوث علمية يقدمها علماء وفقهاء في أعمال المنتدى الذي يعقد كل سنتين، وتحتوي على حلول عملية ملائمة للواقع، وقابلة للتطبيق، ومتوافقة مع أحكام الفقه الإسلامي، ليخرج المنتدى بقرارات وتوصيات يتم نشرها ضمن أعمال المنتدى لتستفيد منها المؤسسات الوقفية والمعنيون بشؤون الوقف وقضاياه.

وزاد: أما الاتجاه الثاني فيركز على إعداد موسوعة «مدونة أحكام الوقف» الفقهية، وهي مدونة شاملة في أحكام الوقف، يراعى فيها صياغة أحكام الوقف الفقهية صياغة معاصرة تحيط بالاتجاهات الفقهية، بحيث تصبح مرجعا شاملا ومعتمدا لجميع موضوعات الوقف، حيث ستتناول المدونة كل ما كتبه فقهاء المذاهب الإسلامية حول الأحكام الشرعية الخاصة بالوقف.

من جانبها قدمت نائب الأمين العام للإدارة والخدمات المساندة إيمان محمد الحميدان نبذة عن المنتديات الفقهية السابقة بدءاً من المنتدى الأول الذي عقد في الكويت عام ٢٠٠٣ وصولاً إلى المنتدى الرابع الذي عقد في المملكة المغربية عام ٢٠٠٩.

وذكرت الحميدان أن للأمانة العامة للأوقاف شركاء رئيسين في تنظيم هذا المنتدى: الأول رئاسة الشؤون الدينية التركية وهي مؤسسة حكومية ملحقة برئاسة الوزراء التركية تقوم بالخدمات اللازمة في مجال العقيدة والتوعية الدينية للمجتمع التركي، والثاني البنك الإسلامي للتنمية بجدة الذي يعد مؤسسة مالية دولية تتمثل أهم أهدافه في الإسهام في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ودعمها في الدول والمجتمعات الإسلامية.

من جهتها قالت مدير إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية بالأمانة والمنسق العام للمنتدى وعضو اللجنة العلمية كواكب الملحم: إن «منتدى قضايا الوقف سيتناول عدداً من المواضيع منها ولاية الدولة في الرقابة على الأوقاف ووسائل إعمار أعيان الأوقاف والأصول المحاسبية للوقف وتطوير أنظمتها وفقا للضوابط الشرعية، كما ستكون هنالك «حلقة نقاشية» عن الأوقاف في دول البلقان، وأشارت إلى أنه سيشارك في المنتدى عدد من كبار العلماء والمفتين من مختلف الدول الإسلامية مثل الشيخ عبدالله المنيع (عضو هيئة كبار العلماء في السعودية)، ومفتي الديار المصرية، ومفتي الجمهورية اللبنانية، وكذلك من الدول التي بها جاليات إسلامية مثل كبير مفتي جمهورية البوسنة والهرسك، والمفتي العام لجمهورية كوسوفا، والمفتي الأكبر لمسلمي بلغاريا، ومفتي جمهورية سنغافورة.

وذكرت الملحم أن سبب اختيار عقد المنتدى الخامس في الجمهورية التركية يأتي تحقيقا لهدف نشر سنة الوقف النبوية الشريفة على مستوى العالم الإسلامي وكون الجمهورية التركية تزخر بالأوقاف الشاسعة الكثيرة العدد، والغنية بالقيمة التراثية، وتمتد فيها الأوقاف على طول التاريخ الإسلامي، ونظرا للترحيب الذي لقيناه من الجهات التركية المشاركة في تنظيم المنتدى الخامس.

مؤتمر دور القرآن يوصي بإنشاء مركز لتطوير مناهج العلوم الشرعية

اختتم مؤتمر الاحتفال بمناسبة مرور أربعين عاما على إنشاء دور القرآن الكريم الذي نظمته إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية برعاية سمو ولي العهد في الفترة من ١٧-١٩ مايو الجاري، وشارك فيه نخبة من المفكرين والعلماء وأصحاب الاختصاص من أكثر من عشرين دولة.

وأصدر المؤتمر توصيات خاصة لدور القرآن الكريم والعلوم الشرعية من أهمها: إنشاء مركز لتطوير مناهج العلوم الشرعية بحيث تجمع بين الثوابت والأصول وبين معطيات العلوم الحديثة الاجتماعية والنفسية والتربوية لتناسب العصر بتغيراته ومستجداته، وإعداد وثيقة «المنهج» وفق معايير الجودة الشاملة، وبما يتناسب مع طبيعة المجتمع الكويتي وخصوصياته، وإقامة مركز للبحوث والدراسات الميدانية متضمنا لوحدات التقويم والقياس ومتابعة الأداء؛ وذلك لاستشراف المستقبل وآفاقه الرحبة، كما اوصى المؤتمر بتطوير دبلوم معهد الدراسات الإسلامية، وذلك باستحداث أقسام جديدة لتنويع مجالات التعليم الشرعي؛ لتكون قادرة على أداء دورها بفاعلية وحيوية في تنمية المجتمع، والتركيز على الإعلام المرئي لأهميته وحيويته كوسيلة مؤثرة في استقطاب الجمهور، وإنشاء مكتب يختص بمتابعة ما تم تنفيذه من توصيات المؤتمر ومشاريعه، والتحرك الجاد لاعتماد شهادة دور القرآن الكريم كشهادة معترف عالمياً.

نحذر من أن تتسبب هذه الواقعة في أي تداعيات خارج البرلمان

المسباح: ما حدث من النواب تجاوز الأعراف

أكد الداعية د. ناظم المسباح أن ما حدث تحت قبة عبدالله السالم أمر مؤسف يتحمل مسؤوليته من تجاوز الأعراف والآداب في ممارسة حرية التعبير، مؤكداً أن أبناءنا في غوانتانامو مواطنون كويتيون بغض النظر عن التفاصيل، وأن المطالبة بعودتهم إلى الوطن ومحاكمتهم محاكمة عادلة واجب شرعي ووطني، وأن وصفهم بالإرهابيين دون سند أو تحقيق، فيه إساءة لهم ولذويهم، مبيناً ضرورة تحلي النواب بمزيد من الحكمة والمسؤولية وضبط النفس، مهما كانت الاستفزازات.


■ الشيخ د. ناظم المسباح

ولفت إلى أنه كان ينبغي أن يكون هناك تدخل حازم ومبكر يحول دون تطور الأمور وتفاقمها بهذا الشكل الذي أساء للمجلس وللدولة، محذراً من أن تتسبب هذه الواقعة في أي تداعيات خارج قبة البرلمان مما قد يؤدي إلى مزيد من الاحتقان الطائفي الذي سيقضي - كما قلنا سابقاً - على الأخضر واليابس إذا لم نتصد له جميعاً، مشيراً إلى أن الكويت تمر بمرحلة حرجة بسبب الأحداث المتلاحقة، وتبني البعض لأجندات خارجية.

وتابع المسباح: إن سمعة الكويت فوق كل اعتبار، وعلى الجميع أن يعمل لرفعة هذا الوطن الذي له علينا حقوق كثيرة أقلها أن نحترم سمعته في الداخل والخارج، متسائلاً: كيف تكون للكويت الريادة والسبق في الممارسة الديموقراطية وحرية الرأي والتعبير ويفعل نوابها هذه الأفعال المشينة أمام مرأى ومسمع الجميع؟! موضحاً أن استعمال الحرية على غير الوجه الصحيح وعلى النحو الذي شاهدناه داخل مجلس الأمة أمر مرفوض شرعاً وعقلاً، مؤكداً أن مثل هذه العوارض قد تصد الآخرين ممن يريدون أن يحذوا حذو الكويت وتجربتها الرائدة.

أوضاع تحت المجهر!

شر البلية ما يضحك!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

..ما الذي جعل النائب حسين القلاف يوزع اتهاماته على الكويتيين المحتجزين جورا ومن دون محاكمة في معتقلات (غوانتنامو) ليصدر وهو ممسكا عصاه أحكاما عشوائية ويسقط اتهاماته على الكويتيين (الإرهابيين التكفيريين) غير الشحن النفسي الذي من خلاله بدأت المعركة فظهر (اللعن) ثم تطايرت الشتائم وتقاذفت العبارات النيابية (النابية)!

لا يوجد عاقل يلبس العقال أو العمامة وفي رأسه ذرة عقل يؤيد الـ (الهوشة) النيابية - النيابية التي حدثت بالمجلس الأربعاء الماضي ..

ولا يوجد محلل سياسي أو مفكر منصف يسعى لإغلاق باب الفتن والنعرات الطائفية يبارك ما حدث فيصفق لهذا ويقذف ذاك، ولكن قاتل الله الشحن الطائفي!

ما حدث في جلسة الأسبوع الماضي ورياضة الركل أو (الركبي) و(التايكواندو) ولكن باستخدام العقل واللكمات وإسالة الدماء تجعلنا نقول سابحين في فضاء (الألم). لو كان الشعب الكويتي يدرك أننا سنصل إلى هذه المرحلة من الاحتقان (العضلي) لتمنى عودة المجلس الوطني الـ(خرطي) بدلا من الأمة لتشريع قوانين الأمة غير المشرعة!

ولو علم نواب المجلس بأن عصا النائب القلاف ستستخدم في المجلس كأداة (دستورية) يسمح بها داخل القاعة في الحوار والتلويح والتهديد والوعيد لاستخدم النواب تلك الأداة (النيابية) وأضافوا إليها (العقال) وبأسلوب مطور منذ زمن بعيد!

لو كان (محمد علي كلاي) يدرك وهو في عز شبابه في الولايات المتحدة الأمريكية بأن ذلك سيحدث في مجلسنا لتمنى دخول قاعة عبدالله السالم قبل احترافه الملاكمة! يا من ترسمون خط سير بلدنا إلى أين نحن سائرون؟! الله أعلم!

على الطاير

نقترح على رئيس مجلس الأمة من اليوم فصاعدا منع دخول نوابنا بالعصي والعمائم أو الغتر والعقل لمجلس الأمة والاكتفاء بـ (الفنايل والمكسر) أو (الوزرة)؛ تفاديا لحدوث تطورات واحتكاكات أثناء الانهماك في حل مشاكلنا بالتشريع وسن قوانين البلد!

عذرا للقارئ الكريم فسطورنا السابقة خرجت متهكمة بسبب ارتفاع في ضغط الدم وحرارة مرتفعة وضيق في التنفس بفعل تصرفات النواب، فقد حاولنا تهدئة تلك الأوجاع بمسكنات وإبر مخدرة لعلها تفي بالغرض ولكن .. شر البلية ما يضحك!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
(*) كاتب كويتي



في المعراج: هل رأى النبي ﷺ ربه؟

بقلم: د. أميـــر الحـداد(*)

- هذه قضية لا يترتب عليها شيء واختلف فيها السلف منذ العهد الأول، فابن عباس قال: إن الرسول ﷺ رأى ربه ليلة المعراج، وعائشة أم المؤمنين قالت: لم ير الرسول ﷺ ربه، ولكل فريق دليله.

- وأنت ماذا تقول؟

- وهل لي أن أقول بعد قول العلماء؟! لن أخبرك برأيي، ولكن دعني أرد لك أدلة هؤلاء وهؤلاء، ثم انظر أيهما أقرب.

عن عكرمة: سئل ابن عباس - رضي الله عنهما - هل رأى محمد ﷺ ربه؟ (يعني ليلة الإسراء) قال: نعم. والصحابي إذا أخبر عن قضية غيبية فإن قوله يأخذ حكم الرفع إلى رسول الله ﷺ، ثم إن قول ابن عباس فيه إثبات، أما الآخرون فقد نفوا وفي القواعد: الإثبات يقدم على النفي، ويقول النووي في شرحه لصحيح مسلم: «وذهب الجمهور من المفسرين إلى أن المراد أنه رأى ربه سبحانه وتعالى، ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة إلى أنه ﷺ رأى ربه بفؤاده دون عينيه، وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينيه، قال الإمام أبو الحسن الواحدي، قال المفسرون: هذا إخبار عن رؤية النبي ﷺ ربه عز وجل ليلة المعراج» وفي شرح ذلك «أن الله جعل بصره في فؤاده أو خلق لفؤاده بصرا حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين».

أما قول عائشة والفريق الذي يقول: إن الرسول ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج؛ فالحديث في مسلم عن مسروق يقول: كنت متكئاً عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة (مسروق) ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت ما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئاً فجلست فقلت: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾ (التكوير: ٢٣)، ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ (النجم: ١٣)، فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خُلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض». مسلم.

وكذلك حديث أبي ذر: «قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: نور أنَّى أراه؟!» صحيح، قال الإمام أبو عبدالله المازري - رحمه الله -: الضمير في (أراه) عائد على الله سبحانه وتعالى، ومعناه: النور (الذي هو حجابه الله) منعني من رؤيته، وحديث «حجاب النور» ثابت في صحيح مسلم.

- أظنك أمسكت العصا من النصف، أعطني أداة أخرى أستطيع بها أن أرجح بين الرأيين.

- هناك قاعدة أننا نرجع الأمور إلى أصولها؛ فالأصل الذي يتفق عليه أهل السنة والجماعة كلهم، أن الله لا يرى في الدنيا رأي العين، ومن أراد أن يحيد عن هذا الأصل عليه بالدليل.

- كأنك ترجح أن الرسول ﷺ لم يره ربه؟!

- لم أقل ذلك لأن العلماء ردوا على هذا الأصل بأن الرؤية لم تكن على الأرض ولم يكن الرسول ﷺ بهيئته البشرية كما هو على الأرض، بل بهيئة عرج بها إلى السموات العلا حتى وصل إلى سدرة المنتهى، فهذا الأصل لا ينطبق هنا.

- إذاً ماذا تقول؟

- أقول: إن الاعتقاد بأحد القولين لا ينفي القول الآخر، ولا يترتب عليه عقيدة تزيد أو تنقص العبد يوم القيامة، إنها قضية ليست كقضايا أركان الإيمان، إن حصلت للنبي ﷺ فقد رأى من آيات ربه الكبرى في تلك الليلة، ولأثبتها صراحة عندما سأله أبو ذر كما في صحيح مسلم، وإن لم تحصل فإن ذلك لا يقلل من عظم الآيات الأخرى التي رآها الرسول ﷺ ومكانته العظمى عند الله تعالى.

احتار صاحبي ولم يعرف أي الرأيين أؤيد!

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٢٣)

وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين

د. وليد خالد الربيع (*)

هذه الآية الكريمة من سورة يوسف عليه السلام تقرر حقيقة شرعية، وسنة إلهية وهي أن أهل الحق أقل من أهل الباطل، وأن الغالب على الناس الجحود والكفر، والقليل منهم من يهتدي للحق ويقوم به، قال الشاطبي: «وهذه سنة الله في الخلق؛ أن أهل الحق في جنب أهل الباطل قليل؛ لقوله تعالى: ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ ، وقوله تعالى: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾، ولينجز الله ما وعد به نبيه ﷺ من عود وصف الغربة إليه، فإن الغربة لا تكون إلا مع فقد الأهل أو قلتهم، وذلك حين يصير المعروف منكرا والمنكر معروفا، وتصير السنة بدعة والبدعة سنة، فيقام على أهل السنة بالتثريب والتعنيف، كما كان أولا يقام على أهل البدعة»اهـ.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

وقال الشيخ ابن سعدي: «يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ على إيمانهم ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ فإن مداركهم ومقاصدهم قد أصبحت فاسدة، فلا ينفعهم حرص الناصحين عليهم ولو عدمت الموانع، بأن كانوا يعلمونهم ويدعونهم إلى ما فيه الخير لهم، ودفع الشر عنهم، من غير أجر ولا عوض، ولو أقاموا لهم من الشواهد والآيات الدالات على صدقهم ما أقاموا».اهـ.

ومن الآيات المقررة لهذه الحقيقة قوله تعالى: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾، قال ابن كثير: «يُخْبِر تَعَالَى عَنْ حَال أَكْثَر أَهْل الْأَرْض مِنْ بَنِي آدَم أَنَّهُ الضَّلال كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلهمْ أَكْثَر الْأَوَّلِينَ﴾ وَهُمْ فِي ضَلَالهمْ لَيْسُوا عَلَى يَقِين مِنْ أَمْرهمْ وَإِنَّمَا هُمْ فِي ظُنُون كَاذِبَة وَحُسْبَان بَاطِل ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ فَإِنَّ الْخَرْص هُوَ الْحَزْر وَمِنْهُ خَرْص النَّخْل وَهُوَ حَزْر مَا عَلَيْهَا مِنْ التَّمْر وَذَلِكَ كُلّه عَنْ قَدَر اللَّه وَمَشِيئَته .

قال الشيخ ابن سعدي:» يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ، محذرا من طاعة أكثر الناس: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فإن أكثرهم قد انحرفوا في أديانهم وأعمالهم وعلومهم. فأديانهم فاسدة، وأعمالهم تبع لأهوائهم، وعلومهم ليس فيها تحقيق، ولا إيصال لسواء الطريق. بل غايتهم أنهم يتبعون الظن، الذي لا يغني من الحق شيئا، ويتخرصون في القول على الله ما لا يعلمون، ومن كان بهذه المثابة، فحري أن يحذِّر الله منه عبادَه، ويصف لهم أحوالهم؛ لأن هذا – وإن كان خطابا للنبي ﷺ – فإن أمته أسوة له في سائر الأحكام، التي ليست من خصائصه.

ودلت هذه الآية، على أنه لا يستدل على الحق بكثرة أهله، ولا تدل قلة السالكين لأمر من الأمور أن يكون غير حق، بل الواقع بخلاف ذلك؛ فإن أهل الحق هم الأقلون عددا، الأعظمون –عند الله– قدرا وأجرا، بل الواجب أن يستدل على الحق والباطل، بالطرق الموصلة إليه».اهـ.

وقد جاء في الحديث قوله «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء «أخرجه مسلم، قال النووي:»قال القاضي: وظاهر الحديث العموم، وأن الإسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة، ثم انتشر وظهر، ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في آحاد وقلة أيضا كما بدأ» اهـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في فوائد هذا الحديث: «لا يقتضي هذا أنه إذا صار غريبا يجوز تركه – والعياذ بالله – بل الأمر كما قال تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

ولا يقتضي هذا أنه إذا صار غريبا أن المتمسك به يكون في شر، بل هو أسعد الناس، كما قال في تمام الحديث:»فطوبى للغرباء ﴿وطوبى من الطيب، قال تعالى: «طوبى لهم وحسن مآب﴾، فإنه سيكون

أن أهل الحق أقل من أهل الباطل، وأن الغالب على الناس الجحود والكفر

من جنس السابقين الأولين الذين اتبعوه لما كان غريبا، وهو أسعد الناس، أما في الآخرة فهم أعلى الناس درجة بعد الأنبياء عليهم السلام، وأما في الدنيا فقد قال تعالى: ﴿يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ أي:إن الله حسبك وحسب متبعك».

وقال: «وكما أن الله نهى نبيه أن يصيبه حزن أو ضيق ممن لم يدخل في الإسلام أول الأمر، فكذلك في آخره، فالمؤمن منهي أن يحزن عليهم أو يكون في ضيق من مكرهم، وكثير من الناس إذا رأى المنكر أو تغير كثير من أحوال الإسلام جزع وكلّ وناح كما ينوح أهل المصائب، وهو منهي عن هذا، بل هو مأمور بالصبر والتوكل والثبات على دين الإسلام، وأن يؤمن بالله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأن العاقبة للتقوى، وأن ما يصيبه فهو بذنوبه فليصبر ﴿إن وعد الله حق﴾ وليستغفر لذنبه، وليسبح بحمد ربه بالعشي والإبكار».

قال:»وهذا الحديث يفيد المسلم أنه لا يغتم بقلة من يعرف حقيقة الإسلام، ولا يضيق

من صفات الغرباء التمسك بالسنة إذا رغب عنها الناس وترك ماأحدثوه

صدره بذلك، ولا يكون في شك من دين الإسلام، كما كان الأمر حين بدأ، قال تعالى: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك﴾ إلى غير ذلك من الآيات والبراهين الدالة على صحة الإسلام.»اهـ.

ويوضح الإمام ابن القيم الغربة الممدوحة بأنها: «غربة أهل الله وأهل سنة رسوله بين هذا الخلق، وهي الغربة التي مدح رسول الله ﷺ أهلها، وأخبر عن الدين الذي جاء به أنه بدأ «غريبا» وأنه»سيعود غريبا كما بدأ» وأن «أهله يصيرون غرباء «.

وهذه الغربة قد تكون في مكان دون مكان، ووقت دون وقت، وبين قوم دون قوم، ولكن أهل هذه»الغربة»هم أهل الله حقا؛ فإنهم لم يأووا إلى غير الله، ولم ينتسبوا إلى غير رسول الله ﷺ، ولم يدعوا إلى غير ما جاء به، وهم الذين فارقوا الناس أحوج ما كانوا إليهم، فهذه الغربة لا وحشة على صاحبها بل هو آنس ما يكون إذا استوحش الناس، وأشد ما تكون وحشته إذا استأنسوا، فوليه الله ورسوله والذين آمنوا، وإن عاداه أكثر الناس وجفوه.

ومن صفات هؤلاء الغرباء: التمسك بالسنة إذا رغب عنها الناس، وترك ما أحدثوه وإن كان هو المعروف عندهم، وتجريد التوحيد، وإن أنكر ذلك أكثر الناس، وترك الانتساب إلى أحد غير الله ورسوله، لا شيخ، ولا طريقة، ولا مذهب، ولا طائفة، بل هؤلاء الغرباء منتسبون إلى الله بالعبودية له وحده، وإلى رسوله بالاتباع لما جاء به وحده، وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقا، وأكثر الناس – بل كلهم – لائم لهم «اهـ.

ويقسم ابن رجب الغرباء الممدوحين إلى قسمين: أحدهما: من يصلح نفسه عند فساد الناس، والثاني: من يصلح ما أفسد الناس من السنة، قال: «وهو أعلى القسمين».

وقفات فقهية (٢٣)

التعريف بالولي وعلاقته بالدعاء والوسيلة والشفاعة

د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ (*)



يقول الله تعالى: ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير﴾ (الشورى: ٣١).

أولاً: كلمة (الولي) مثل كلمة المولى تعني السيد والمسود؛ فإذا أطلقت كلمة الولي: فهو الله الخالق الحي القيوم؛ فالولاية لله وحده، يقول الله تعالى: ﴿أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾ (الشورى: ٩)، ويقول الله تعالى: ﴿إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون﴾ (الأعراف: ١٩٦ - ١٩٧)، ويقول الله تعالى: ﴿وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون﴾ (الأنعام: ٥١).

ثانياً: أما إذا أضيفت كلمة (الولي) إلى الله (ولي الله) أو جمعت (أولياء): فهي تعني المخلوق، وولي الله هو: من يأتي بالاعتقاد الصحيح المبني على الدليل وبالأعمال الصالحة وفق ما وردت به الشريعة، يقول الله تعالى: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾ (يونس: ٦٢ - ٦٤)، فهؤلاء هم أولياء الله فلنكن أولياء لله مثلهم بالإيمان والتقوى؛ لكي نأمن ولا نخاف ولا نحزن ولنتلقى البشرى من الله، ليس بعبادة الأولياء أو دعائهم أو التبرك بأضرحتهم أو الطواف حولها، فالله لم يأمرنا بذلك، فهم عباد أمثالنا فلندع الله لنا ولهم، ولا ندعوهم ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ (الحشر: ١٠).

(*) إمام وخطيب المسجد النبوي - المدينة المنورة

ثالثاً: أولياء الله قد يكون لبعضهم كرامة من الله ولاشك في ذلك، فلنسأل الله أن يكرمنا كما أكرمهم وذلك بتوحيد الله والاستقامة على طاعته، ولا نتخذ من دونه وليا: ﴿قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إني أُمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين﴾ (الأنعام: ١٤)، بل أمرنا أن نسأله من فضله، يقول الله: ﴿واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما﴾ (النساء: ٣٢)، فلم الإصرار على دعاء الموتى العاجزين، وترك دعاء الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم؟!

رابعاً: علاقة الولي بالدعاء والوسيلة والشفاعة والاتباع:

١ - الدعاء: لله وحده؛ لقوله تعالى: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ (الجن: ١٨)، وقوله تعالى: ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون﴾ (الأحقاف: ٥)، فلا علاقة للولي بالدعاء!

٢ - أما الوسيلة: فنبتغيها إلى الله وحده؛ لقوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾ (المائدة: ٣٥)، ولقد امتدح الله الأولياء والصالحين بذلك: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا﴾ (الإسراء: ٥٧) ولقد مر بنا بيان الوسيلة، وخلاصتها: قول الله تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا﴾ (النساء: ٣٦)، فلا علاقة للولي بالوسيلة!

٣ - أما الشفاعة: فلله وحده، يقول الله تعالى: ﴿قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون﴾ (الزمر: ٤٤)، وبإذنه لقوله تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم﴾، ﴿ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون﴾ (الأنعام: ٥١)، أي نسأل الله وحده أن يشفع فينا من يقبل الله شفاعته



لنا ولا نسأل غير الله، قال الله تعالى: ﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون﴾ (الزخرف: ٨٦)، أي شهد بتوحيد الله، فما علاقة الولي بالشفاعة؟!

٤ - وأما الاتباع: فلكتاب الله وليس للأولياء، يقول الله تعالى: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون﴾ (الأعراف: ٣)، ويقول الله تعالى: ﴿قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدِّي إلا أن يُهدَى فما لكم كيف تحكمون﴾ (يونس: ٣٥)، فاتخاذ الأولياء من دون الله مجرد وهم، يلقيه الشيطان، والله تعالى يقول: ﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا﴾ (الكهف: ١٠٢)، والخلاصة علينا أن نقول: ﴿قل أفغير الله تأمرونّي أعبد أيها الجاهلون﴾ (الزمر: ٦٤)؛ لتحقيق قول الله تعالى: ﴿هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا﴾ (الكهف: ٤٤).

التعريف بالضريح والصنم والوثن والجامع بينها

يقول الله تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام﴾ (إبراهيم: ٣٥)، وهذا دعاء يجب أن يدعو به كل مؤمن، وللبيان:

أولاً: يقصد بالضريح هنا: قبر الميت الذي يقصده (بعضهم) للشفاعة أو لطلب قضاء الحاجة أو للتبرك به، روى الإمام مالك في «الموطأ»: أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، وفي صحيح مسلم وغيره عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته»(٢)، وفي الصحيحين أن عائشة وعبدالله بن عباس - رضي الله عنهم - قالا: «لما نُزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا».

ثانياً: الصنم هو: الصورة المجسمة الذي يقصده (الوثني) لعبادته أو لشفاعته، أو لقضاء حاجاته أو التبرك به، أو لدفع الضرر عنه، بزعمهم، وهو ما طلبه بنو إسرائيل من نبيهم موسى عليه السلام لجهلهم، يقول الله تعالى: ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين﴾ (الأعراف: ١٣٨ - ١٤٠)، وما الاعتكاف على الأضرحة ببعيد من طلب بني إسرائيل، فهؤلاء طلبوا وهؤلاء نفذوا!

ثالثاً: التماثيل هي أيضا الأصنام، وهي صور يراد بها مماثلة مجسم لأموات يعتقد بولايتهم يقصدها المشرك لقضاء حاجاته بزعمه أو التبرك بها وغير ذلك، يقول الله تعالى عن إبراهيم - عليه السلام -: ﴿إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين﴾ (الأنبياء: ٥٤ - ٥٦).

رابعاً: الوثن وهو: كل ما يدعى أو يعبد من دون الله من ضريح أو صنم أو تمثال أو حجر أو شجر أو أثر في موقع لم يشرع فيه عبادة لله، يقول الله تعالى: ﴿إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون﴾ (العنكبوت: ١٧)، فالضريح بهذه الصورة إذا قصد للدعاء والبركة فهو وثن يعبد من دون الله.

خامساً: عجز تلك الأوثان في عمومها، يقول الله تعالى: ﴿ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدونِ فلا تُنظرونِ﴾ (الأعراف: ١٩٥)، وهذا كله ينطبق أيضا على الأموات (في أضرحتهم)؛ لفقدهم تلك الحواس والأعضاء بعد وفاتهم وإن كانوا من عباد الله الصالحين.

سادساً: الموحد يعبد الله إلها واحدا، وغيره له أرباب متفرقة وطرق مختلفة (هذا الولي فلان وهذا السيد فلان...) والله تعالى يقول: ﴿...أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف: ٣٩ - ٤٠).

الدكتور محمد الحمود في الجزء الثاني من حواره مع الفرقان (٢ - ٢)

الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة مهمة لمواجهة الفتن وجر البلاد للتناحر والتصادم



يجب أن تسود روح التسامح بين أبناء البلد الواحد

حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد الشيخ الدكتور محمود الحمود أن الحوار بين الأديان والمذهب متنوع بحسب أهدافه وأغراضه، ومنه ما هو حق ووسيلة فعالة، ومنه ما هو باطل واضاعة للأوقات ولحقوق العباد والبلاد.

وقال في الجزء الثاني من حواره مع «الفرقان»: إن روح التسامح يجب أن تسود بين أبناء البلد الواحد، مؤكدا أن روح التسامح وعمل الخير لابد منها في البلاد ذات الأديان المتعددة.

ويرى أن الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة مهمة لمواجهة الفتن والشرور ومحاولات جر البلاد للتناحر والتصادم الذي لا نحمد عقباه.

وشدد على ضرورة أن تتمسك المرأة بحجابها وبالحق الذي هي عليه ما استطاعت إليه سبيلا، معربا عن استيائه من القانون الذي ظهر في الدول الأوروبية بمنع الحجاب ومتعجبا من هؤلاء الذين يدعون الحرية والعلمانية، وأن للإنسان أن يعتقد ما يشاء.

الحوار بين الأديان

■ برأيك لماذا فشلت فكرة الحوار بين الأديان؟ وهل هناك نتيجة منتظرة من مثل هذا الحوار؟

● الحوار بين الأديان والمذاهب متنوع بحسب أهدافه وأغراضه، وبحسب أهله وأحوالهم، فمنه ما هو حق وخير، ووسيلة فعالة من وسائل إصلاح الفرد والجماعة والأمم، وذلك إذا كان دعوة وبيانا للدين، وبحثا عن الحق، وسبيلا إلى التعايش والتفاهم في الأرض، والتعاون على البر والخير.

ومنه ما هو باطل، وإضاعة للأوقات، ولحقوق العباد والبلاد، إذا كان نقضا للدين الحق، وتمييعا لشرائع الإسلام، وطمسا لمعالمه، وإماتة لعقيدة الولاء والبراء، وإذا فقدت الضوابط والمقاييس الصحيحة منه.

وحينئذ فإن حوار الأديان لا يرد مطلقا؛ لأننا بذلك قد نرد الحق الذي فيه، ولا نقبله مطلقا؛ لأننا بذلك نقبل الباطل الذي فيه.

وكذا الحوار بين أهل السنة والجماعة والمذاهب البدعية وأهل الأهواء.

أما أسس الحوار الصحيحة فأهمها:

١- الاتفاق على منطلقات ثابتة، وقضايا مسلّمة ومتفق عليها بين الطرفين، وهذه المسلّمات والثوابت قد يكون مرجعها العقل السليم، ولا تقبل

النقاش عند العقلاء المتجردين: كحُسن الصدق، وقُبح الكذب، وحسن الأمانة، وقبح الخيانة، وشُكر المحسن، ومعاقبة المذنب، أو تكون مسلّمات دينية، لا يختلف عليها المعتقون للديانات عموما: كالإقرار بالخالق الرازق المدبر، وكالإقرار بالرسل والملائكة واليوم الآخر ونحوها من المعتقدات الثابتة المتفق عليها. وبالوقوف عند الثوابت والمسلّمات، والانطلاق منها، يمكن إيجاد قواسم مشتركة للحوار والتفاهم، ويتحدد بها مُريد الحق، ممن لا يريد إلا المراء والجدال.

٢- سلوك الطرق العلمية والتمسك بها عند الحوار، ومن أهمها:

ا – تقديم الأدلة المُثبتة للقول، أو المرجّحة للدعوى؛ قال الله سبحانه: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، وأما القول بغير دليل فمردود، كما قال سبحانه: ﴿إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ (يونس: ٦٨).

وقال سبحانه: ﴿إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا﴾ (النجم: ٢٨).

ب – التأكد من سلامة كلام المناظر ودليله من التناقض؛ فالمتناقض ساقط بداهة.

ج – إثبات صحة المنقول من الحجج والأقوال، وفقا للقاعدة المعروفة: إن كنت ناقلا فالصحة، وإن كنت مدّعيا فالدليل. وغير ذلك.

أما الآداب التي يجب أن يسير عليها الحوار فتتمثل في:

العدل والإنصاف، وهما من أهم الضوابط والآداب في الحوار، فيجب على المحاور أن يكون منصفا فلا يرد حقا أبدا، بل عليه أن يقبل الأدلة الصحيحة التي يوردها محاوره، ويبدي إعجابه بالأفكار الصحيحة، وهذا الإنصاف له أثره العظيم لقبول الحق، واستمرار الحوار. وأما التعصب وعدم قبول الحق، فإنه من الصفات الذميمة في كتاب الله عز وجل، فقد أمرنا عز وجل بالعدل، فقال: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان..﴾ (النحل: ٩٠).

بل إن الله يأمرنا بالعدل والإنصاف حتى مع الأعداء فيقول: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٨).

فلا بد من التسليم للحق والقبول به إذا اتضح وبان، فلا يستنكف المتحاور من قبول الحق ولو جاء ممن هو دونه علما أو سنا أو قدرا، والرجوع للحق بعد أن يتبين له، خير من التمادي في الباطل.

الحوار بين الأديان منه ما هو حق ومنه ما هو باطل وإضاعة للوقت

ومن الأخلاق العظيمة: التمسك بخلق الصدق والأمانة في النقل، والإخلاص والتجرد في طلب الحق من كل غرض دنيوي، ومصلحة عاجلة.

وتجنب اللدد في الخصومة والتشدد، ومجاوزة حد الاعتدال، والأخذ باللين والرفق؛ فإن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

وكذا البعد عن التهكم والسخرية والاستهزاء بالمخالف والإثارة والاستفزاز.

ومن الآداب أيضاً: حسن الاستماع للآخر، وتدبُّر قوله الذي لا يتحقق إلا بحسن الاستماع له حتى آخره. كذلك من الأخلاق المهمة: الحلم والصبر أثناء الحوار، فالمحاور يجب أن يكون حليما صبورا، فلا يغضب لأتفه الأسباب؛ فإن ذلك يؤدي إلى النفرة منه والابتعاد عنه، والغضب لا يوصل إلى إقناع الخصم وهدايته، وإنما يكون ذلك بالحلم والعلم، والحلم من صفات المرسلين والمؤمنين، قال تعالى: ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾ (التوبة: ١١٤)، وقال: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

ومن الأخلاق المطلوبة: البعد عن التسرع في إصدار الأحكام؛ إذ إن التسرع في إصدار الأحكام دون رويّة وتثبت، مع عدم وضوح الرؤية، يوقع في أخطاء وظلم للمخالف.

وبعد: فالحوار مبدأ شرعي في دين الإسلام، وكتاب الله تعالى مليء بعشرات المحاورات التي يمكن الاستفادة منها في الباب المهم، وقد كتبت عدة كتب فيه يمكن الاستزادة منها، والله الموفق والهادي للصواب وحده لا شريك له.

المحاور يجب أن يكون حليماً صبورا فلا يغضب لأتفه الأسباب والتعصب صفة ذميمة

الوحدة

■ **ما السمة التي يجب أن تسود بين أبناء البلد الواحد؟**

● روح التسامح وحب الخير للجميع، يجب أن تسود بين أبناء الوطن الواحد.

هذه الروح هي التي يجب أن تسود حتى في البلاد ذات الأديان المتعددة، أو المذاهب المختلفة، بين أبناء هذه الأديان: من التسامح وحب الخير وتحمل الآخر، والجدال بالتي هي أحسن، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة، والموعظة الحسنة، يجب أن يتحلى بذلك الجميع؛ لمواجهة الفتن والشرور، ومحاولات جر البلاد للتناحر والتصادم الذي لا تحمد عقباه.

فهذا مما دعا إليه الإسلام، وحث عليه الشريعة؛ قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾. وقوة البلد لا تكتمل ولا تؤتي ثمارها، إلا إذا اقترنت بقوة مماثلة في جانب الوحدة الوطنية.

وهذا لا يمنع من قول الحق الذي تعتقده، والتحاور بالخلق الحسن.

منع الاختلاط

■ **قانون منع الاختلاط في الجامعات كان ولايزال مثيراً للجدل في الفترة الحالية، فما رأي الشرع في قضية الاختلاط؟**

● قد جاءت الشريعة بصون المجتمع، وحفظه من الفتن والشرور والرذائل، والعمل على تزكية المسلمين والمسلمات من الرجال والنساء، واستكمال الفضائل عندهم بما شرع من الأخلاق الكريمة، والأحكام الشرعية، والضوابط والتوجيهات الربانية.

وذلك أن انجذاب الرجل إلى المرأة والعكس أمر فطري، ومن القوة بحيث إذا لم يوضع هذا الحاجز، خيف عليهما من الوقوع في المحرم وهذا أمر لا ينكره إلا مكابر معاند.

فجاءت فريضة الحجاب في الشريعة الإسلامية. لكن لما كان من الضرورة أن تخرج المرأة في حاجاتها أحيانا، كان لها الإذن في ذلك، فقد قال رسول الله ﷺ: «إذاً لكن أن تخرجن لحاجتكن» رواه البخاري، لكن بشرط لزوم الحجاب الذي يحقق لها الستر والصون، ولن يكون ذلك إلا بأمرين:

أولا: أن يكون الحجاب في نفسه يحقق الستر،

وذلك بأن يكون ساترا لكل البدن، وأن يكون واسعا لا يبدي شيئا من المفاتن، وأن يكون صفيقا لا يشف عما وراءه ولا مطيّبا.

ثانيا: أن تبتعد قدر الإمكان عن طريق الرجال ومجالسهم ومخالطتهم والحديث معهم، فلا تتعرض لهم إلا بقدر الحاجة إن احتاجت، كبيع وشراء، ونحو ذلك من المعاملات.

والغرض من ذلك معلوم وهو صون المرأة، وتزكية الرجل، وحفظ المجتمع من انتشار الرذيلة؛ لأن الحجاب كما قلنا مقصوده ستر محاسن المرأة عن الرجل، فلا يقع نظره على ما يفتنه منها، وأتم ذلك وأحسنه حجاب البيت، وهو قرارها في بيتها، كما قال تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾.

فإذا كان هذا هو معنى الحجاب، فإن من يعترض على دعاة التبرج والسفور، ولا يعترض على دعاة اختلاطها بالذكور، إنما يأخذ من معنى الحجاب ظاهره، وهو اللباس، دون أن يتأمل المعنى الحقيقي للحجاب وهو: منع افتتان الرجل بالمرأة والعكس بالنظر والكلام والاقتراب، وصيانة المرأة من عدوان الرجل عليها.

وكل من يفهم هذا المعنى من الحجاب، فلا يمكن أن يرضى للفتاة أن تشارك الفتى مقاعد الدراسة، ولا يمكن أن يرضى للمرأة أن تشارك الرجل في مقاعد العمل.

فالحجاب في معناه العميق هو: الفصل بين الجنسين فصلا تاما؛ فلا يلتقيان إلا لأمر طارئ لا بد منه، لا أن تيسر السبل، وتفتح الطرق لأجل وقوع هذا الالتقاء.

وكل إنسان يعلم حقيقة نفسه، فالرجل يعلم ويدرك



ما يحصل له عند نظره إلى المرأة، وكيف أن غريزته تتحرك تلقائيا، دون إرادة منه! وهذا أمر لا يجادل فيه إنسان عاقل؛ ولهذا أمرت النصوص بالبعد عن النساء، وبهذا جاءت نصوص الشريعة، فمن ذلك:

١- قول تعالى: ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾.

فمنع الله تعالى السؤال لهن إلا من وراء حجاب، أي: يكون هناك حائل بين المرأة والرجل، وهذا هو منع للاختلاط.

٢- وقال تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾.

فأمر بغض البصر، وغض البصر محال عند الاختلاط؛ فدل هذا على تحريم الاختلاط.

٣- قوله عليه الصلاة والسلام: «المرأة عورة؛ فإذا خرجت استشرفها الشيطان» رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وكونها عورة، أي: لا يجوز النظر إلى زينتها أو شيء من جسدها، أو تأمل محاسنها، والاختلاط معناه النظر إلى كل ذلك؛ لأن معناه طول المجالسة وكثرة التحدث معها.

٤- ومنها: أن صفوف النساء كانت على عهد النبي ﷺ في مؤخرة المسجد خلف صفوف الرجال، فالنساء كن يصلين على حدة مع بعضهن، ولم يكنّ يشاركن الرجال في الصف، أو يختلطن بهم، والرجال مع بعضهم، لا تجد رجلا داخلا في صفوف النساء، أو العكس.

ولو كان الاختلاط مباحا، لكانت صفوف الصلاة أولى وأحسن مكان لذلك؛ لأن المساجد أشرف البقاع، حيث إن كل مصل إنما يأتي ليناجي ربه، وليطلب منه الرحمة والمغفرة والرضوان، لا لأمر دنيوي . ولنا أن نتساءل: لم جرى الفصل بين الجنسين بهذه الطريقة، حتى في هذا المكان المقدس الطاهر؟!

٦- ومنها: أنه ﷺ جعل للنساء يوما خاصا يأتيهن فيه ليعلمهن أمور دينهن، وله مع الرجال أيام يتعلمون فيها.

فلماذا لم يجمع النبي ﷺ الرجال والنساء، ليتلقوا جميعا عنه في مجلس واحد؟!

فكل هذه الأدلة وغيرها لا تدل إلا على شيء واحد وهو أن الشريعة جاءت بالفصل التام بين الجنسين، وهو ما نسميه بالاصطلاح الحادث: منع الاختلاط.

■ كيف ترى قضية حجاب المرأة والخلاف الذي نشب حول فتوى خلع الحجاب في الدول الأوروبية وفرضها غرامات مالية على النساء اللاتي يرتدين الحجاب؟

● نحن نتعجب من هؤلاء الذين يدّعون الحرية والعلمانية، وأن للإنسان أن يعتقد ما يشاء، وأن يفعل ما يحلو له، ثم يمنعون المسلم أن يقول ما يعتقد! أو أن يتعبد لله بما أمره الله به، ثم يخالفونها بأقوالهم وأفعالهم وقوانينهم!

وما هذا القانون إلا من مخالفة ما أنشئوا عليه دولهم.

والواجب على المسلم والمسلمة التمسك بالحق الذي هو عليه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فإن أكره على فعل ما حرم الله تعالى، فهو معذور.

مؤلفات الشيخ الحمود

■ هل يمكن أن نتعرف على آخر مؤلفات فضيلتكم؟

● صدر لنا بعض الكتب مؤخرا منها:

١- صفات اليهود في القرآن والسنة والتحذير من مشابهتهم.

٢- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، للقاضي أبي يعلى الحنبلي - الجزء الثالث (تحقيق) تحت الطبع، وقد صدر منه مجلدان.

٣- شرح كتاب الإيمان من مختصر مسلم .

٤- تحريم المعازف في الكتاب والسنة والرد على الكلباني في إباحته.

٥- مسائل ورسائل تهم الأسرة والمجتمع - المجموعة السابعة.

كما سجلنا ما يزيد على (٩٠) حلقة صوتية في مكارم الأخلاق، مطبوعة على أسطوانة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومن جميع إخواننا وأخواتنا صالح الأعمال، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

تساؤلات حول التكفير والإرهاب

بقلم: محمد أحمد العباد (*)

ألاحظ دوماً أن أحد الأشخاص ممن يَصِفُون - زوراً - تلك التفجيرات (الإرهابية) التي وقعت في بلادنا في الثمانينيات بـ (الوطنية!!) كثيراً ما يكرر واصفاً بعض النواب في البرلمان بـ(التكفيريين)، ورغم أن صدور هذا الوصف من أمثاله هو من عجائب الأيام ومضحكاتها! إلا أننا نقر جميعاً بأن التكفير المنفلت أمرٌ خطأ، وهو - أعني التكفير المنفلت والجائر - يضع لنا تساؤلات عدة صريحة ينبغي أن تُطرح من أهمها: لماذا نرى التكفير سواءً الصريح أم المبطن، الذي لا يؤيده عقلٌ ولا نقل، لمن يَرُدُّ أمر الولي الفقيه، ومن الأمثلة في ذلك:

أ - ما حصل قبل أشهر (بتاريخ ٧ / ١٢ / ٢٠١٠م) لما خرج آية الله أحمد جنتي، رئيس مجلس صيانة الدستور، بمؤتمر في شيراز، بتصريح يشير فيه إلى أن «معارضة المرشد الأعلى للنظام الإيراني علي خامنئي ترقى إلى مرتبة إنكار الله!!» ومعتبراً أن اتباع أوامر (الولي الفقيه) تعتبر فرضًا واجباً على المسلمين، «بل تشمل المراجع الدينيين الكبار أنفسهم!!».

ب - وكذلك ما وقع (بتاريخ ٢٦ / ٦ / ٢٠٠٩م) من عضو هيئة الرئاسة في مجلس الخبراء الإيراني أحمد خاتمي حيث قال في إحدى خطبه: «إن مخالفة السيد خامنئي، تعني مخالفة الإمام المهدي والإشراك بالله!!».

ج - وعبر عن هذا المعنى أيضاً كل من الخميني (في كشف الأسرار ص٢٠٧) ومحمد رضا المظفر (في العقائد ص٣٤) عندما قالا: «إن الراد على الفقيه الحاكم يعد راداً على الإمام، والرد على الإمام رد على الله، والرد على الله يقع في حد الشرك بالله!!».

فأي عقل يمكنه قبول هذا الكلام ليجعل من إنسان يخطئ ويصيب حجة على الخلق، بحيث يكون الرد عليه رداً على الله تعالى نفسه وشركاً به؟! ثم ألا يشابه هذا الكلام اعتقاد اليهود بأن من جادل حاخامه كمن جادل الله، كما جاء في التلمود: «من يجادل حاخامه أو معلمه فقد أخطأ؛ وكأنه جادل العزة الإلهية!!» «الكنز المرصود في قواعد التلمود ص٤٦»؟! ثم أيضاً لماذا لم نقف على رد صريح على هذه العبارات وعلى قائليها من قبل دعاة (ولاية الفقيه)؟!

ومن المهم أيضاً أن ألفت الانتباه إلى أن مثل هذه التصرفات - مع الأسف - ليست مجرد أفكار وآراء لا أثر لها على الواقع، بل على العكس تماماً، ولا أقول: إن أثرها السلبي يتجرع مرارته أهل السنة فحسب، بل حتى مع بعض الإيرانيين الذين ينكرون عقيدة ما يسمى بـ(ولاية الفقيه): ألسنا نرى مقلدي المرجع الشيرازي يتهمون الخامنئي بظلم مرجعهم الراحل محمد حسيني الشيرازي بفرض الإقامة الجبرية عليه أكثر من ٢٠ عاماً؟ وبالاعتداء على جنازته بعد وفاته؟ ودفنه بخلاف وصيته؟ وبالاعتداء على زوار ضريحه الذي سُوّي بالأرض؟ وبالعبث بما يصفونه بـ(التشيع الحق)؟ إلى حد إطلاق بعضهم لقب (طاغوت) أو (أبو بكر) أو (عمر) أو (يزيد) على الخامنئي كنوع من التشهير به وانتقاصه؟!

وأيضاً عندما أصر المرجع كاظم الشريعتمداري على موقفه المعارض للخميني ولثورته - كما يقول الشيخ موسى الموسوي في كتابه الثورة البائسة (ص٥١) - أرسل له الخميني ١٠,٠٠٠ شخص من جلاوزته - أي: شرطته وحرسه - يحملون العصي والهراوات إلى داره، يريدون قتله وقتل أتباعه، وهم ينادون بصوت واحد ويشيرون إلى دار الشريعتمداري قائلين: «وكر التجسس هذا لا بد من حرقه!»، ثم يقول موسى الموسوي ما نصه: «فقُتل رجلان من أتباع الشريعتمداري في ذلك الهجوم البربري الذي شَنّه إمامٌ قائم على إمام قاعد». اهـ.

والأمثلة والتساؤلات في ذلكَ تطول، وفيما تقدم إشارة تنبئ عما وراءها، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



(*) باحث شرعي



ظهر الفساد في البر والبحر

د. بسام الشطي

قال تعالى: ﴿وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾، استوقفتني هذه الآية الكريمة كثيرا، فلماذا يهلك الله عز وجل القرى ويجعل عاليها سافلها ويزلزل الأرض من تحتهم ويولي عليهم شرارهم ويظهر الفساد فيها؟ ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾.

يتكلم الباحثون عن خطورة التلوث وأن الإنسان هو وراء التلوث وهذا صحيح، ولكنهم يتركون الحديث عن أسباب التلوث العقدي والفساد الأخلاقي والدمار الاقتصادي وإعلان الإباحية والدعوة إليها ومناصرتها ومحاربة أهل الحق والمصلحين، فقد آن الأوان لننقذ أنفسنا وأولادنا من عذاب محقق، فنستهلك ونغرق ما لم نرجع إلى ربنا الرحيم وديننا القويم: ﴿ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين﴾؛ قال تعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾.

في (أستراليا) احترقت الغابات فقلت الماشية فارتفعت أسعار اللحوم، وفي (تشرنوبل) الروسية تسربت الأشعة النووية فامتنع الناس عن شراء المأكولات فارتفعت الأسعار، وهاهي ذي اليابان وما حدث لها من زلزال بحري وأثر على المفاعل النووية، مما عزل اليابان عن العالم فتوقف الاستيراد، وهاهي ذي الحروب وأثرها على نشر الأمراض وإلقاء المخلفات في البحار وأثر ذلك على الهواء والماء والزروع، وهكذا تؤثر سلبا على حاضر الدول ومستقبلها.

١- تلوث الهواء: يعد الهواء ملوثا إذا حدث تغير كبير في تركيبته لسبب من الأسباب، أو إذا اختلطت به بعض الشوائب، أو الغازات الأخرى بقدر يضر بحياة الكائنات التي تستنشق الهواء، وتتعدد أشكال المواد المسببة لتلوث الهواء، وهي قد تدخل جسم الإنسان عن طريق الجهاز التنفسي فتصل إلى الدم مباشرة، أو تدخل إلى الجسم عن طريق مسام الجلد، أو عن طريق الجهاز الهضمي مع الأغذية والمشروبات الملوثة، وظل التلوث يزداد يوما بعد يوم مع ازدياد الأخذ بالأساليب الصناعية والتكنولوجيا الحديثة حتى شعر الإنسان بخطرها المدمر على حياته.

٢- تلوث الماء: فالماء لا غنى عنه لجميع الكائنات الحية، وتأتي أهميته للإنسان مع الأكسجين مباشرة، فيحتاج الإنسان إلى بعض لترات من كل يوم، وعليه لابد من توافر الماء نقيا في حدود سليمة. وكان الناس يفضلون ماء المطر المبارك ولكن بعد انتشار الشوائب في الطبقات السفلى من الغلاف الجوي والتلوث فوق المناطق الصناعية ومناطق تجمع السكان بدخان المصانع وعوادم السيارات ومبيدات الحشرات أثر كل ذلك سلبا واحتاج إلى عمليات كثيرة لتنقيته.

حتى ماء الآبار والبحيرات والأنهار والمحيطات أثرت عليه المواد الكيميائية المدفونة في الأرض وسحب كميات من الغاز والمعادن الأخرى وفضلات الآدميين وزيادة مياه الصرف الصحي.

٣- تلوث الغذاء: وسببه الإفراط في استخدام المواد الكيميائية في كل الميادين، ولا سيما المبيدات الحشرية في مكافحة الآفات، ولا يزول أثر هذه المبيدات المتبقية في التربة إلا بعد انقضاء مدة طويلة تصل إلى أكثر من ١٠ سنوات، وقد تحمل مياه الأمطار هذه المبيدات إلى التربة إلى المجاري المائية وتسبب كثيرا من الأضرار على الحيوان والإنسان وتمتص النباتات جزءا من هذه المبيدات وتختزنها في أنسجتها وتظهر في ألبانها ولحومها. **فالواجب على الدولة:**

١- توعية الناس بخطورة التلوث وأسباب انتشاره وكيفية مقاومته والقضاء عليه أو



تقليه.

٢- إنشاء منظمات أهلية مستقلة بقرارها وتمويلها تهتم بشأن التلوث وسبل مقاومته ومنع أسبابه ومرتكبيه.

٣- متابعة المصانع والمطارات والطرق المزدحمة والموانئ البحرية وأماكن إنتاج النفط والغاز.

٤- سن تشريعات صارمة موحدة بين الدول العربية خاصة بحماية البيئة من الكوارث وأسبابها.

٥- إيجاد البدائل الممكنة للاستعاضة عن مسببات التلوث بدعم من المنظمات المدنية الحديثة في الحكومات الوطنية.

٦- وقف استيراد المواد من الدول التي تسرب منها النووي أو لا تهتم بالتلوث.

٧- تحذير الناس من السفر إلى تلك البلدان التي لا تهتم بمقاييس البيئة.

واجبات الدولة في إنشاء منظمات أهلية مستقلة بقرارها وتمويلها تهتم بشأن التلوث وسبل مقاومته

٨- زراعة الأشجار والنباتات التي تمتص المواد الخطرة من البيئة وتوفر نقاوة الجو.

٩- معالجة المدن التي تعرضت للحروب ومساعدتها لتوفير البيئة الحسنة للشعوب.

١٠- معاقبة السفن التي ترمي بمخلفاتها في البحار، ومعاقبة الدول التي تخزن مخلفات مصانعها ولا سيما النووية منها في مدن ومناطق دول نائية.

١١- معالجة مياه المجاري وإعادة تكريرها ليتم الاستفادة منها للزرع مثلا.

١٢- عدم السماح بقضاء الحاجة في الأماكن الراكدة والمياه القليلة؛ ففي الحديث: «لا يبولن أحدكم في الماء الراكد». رواه ابن ماجة (ج١/١٢٤).

فالتلوث خطر ويؤثر سلبا على حاضر دولنا ومستقبلها وصحة أفرادنا؛ ولذلك جاءت الحرمة أشد لعموم أثره الفتاك على البشر وعموم الأحياء، والله أعلم.

أثر القرآن في القلوب

وليد المرزوقي (*)

الحمد لله الذي جعل القرآن للقلوب نورا، وجعل حامله في الدنيا والآخرة مسرورا، وسهل حفظه فصار ميسورا، أحمده سبحانه حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وصلى الله على النبي الأمين وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

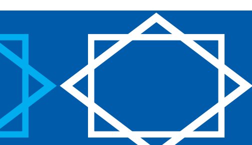
فلا شك أن للقرآن عظمة ومهابة في القلوب وأن أثره ليس له حدود، كيف لا وهو كلام رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على نبينا ليكون من المنذرين؟! ألم تتأمل قوله تعالى: {الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله} (الزمر)؟!، فالقرآن له أثر عظيم جليل على القلب ولاسيما أهل الإيمان وأهل القرآن؛ فإنه لو أنزل على جبل لخشع وتصدع من خشية الله فكيف بالمضغة الصغيرة التي في صدر الإنسان؟! فيا عجبا لمن يقرأ أو يستمع للقرآن ولا يخشع ولا يلين قلبه فقد قال تعالى: {فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله} (الزمر)؛ فكلام الله يورث السكينة والطمأنينة في القلوب، فترى حامل القرآن العامل به سلوكه قويم ولا يتكلم إلا بكلام حكيم؛ لأنه يضم في صدره كلام العزيز العليم، فإن كان منه غير ذلك فلا شك أن هناك خللا؛ لأن القرآن يهدي للتي هي أقوم، فلا يمكن أن يصدر منه خلق ذميم.

ومن شدة عظمة هذا الكلام أنه شفاء للأمراض الحسية والمعنوية كما قال تعالى: {وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة} (الإسراء)، والناس يتعالجون بالقرآن ووجدوا ثمرته سواء في الأمراض الحسية أو المعنوية، فلا يصح أن يعرض إنسان عن هذا الكتاب بعد أن تبلغه هذه العظمة، فقد شهد أحد زعماء الكفر بهذه العظمة وهو الوليد بن المغيرة قائلا عن القرآن بعد أن سمعه من النبي ﷺ: «إن لقوله الذي يقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته».

إن الحديث عن عظمة القرآن وعن أثره على النفوس والقلوب يطول، لكن أقول: لابد أن يتأثر العبد بكلام ربه لينال قربه، فالقرآن يورث في القلب الإيمان وحب الخير والبر والإنسان، فكلما تلاه التالي ازداد شوقا وحبا لطاعة ربه الباري والتقرب إليه بما يحبه ويرضاه فهو سبحانه الآمر والناهي، وتراه لا يود أن يخرج عن طاعة الله قيد أنملة لأن مبتغاه الجنة.

ختاما أقول: يا من تتلو القرآن إن لم تجد في قلبك السعادة والراحة عند تلاوته فاستدرك نفسك قبل أن يفوت الأوان فأنت على خطر عظيم فهذه ليست صفات المؤمنين، فالمؤمنون يزدادون حبا وشوقا للقرآن يوما بعد يوم فلا تحرم نفسك من أن تكون من المؤمنين؛ فقد قال تعالى: {إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا} (الأنفال: ٢). أسأل الله أن يوفقنا لفهم كتابه والعمل به إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(*) طالب علم من الإمارات



«كنيسة مبارك» و«كنيسة الثورة»

قراءة هادئة لزوبعة التخويف من السلفية

موقع: صوت السلف

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فبعد «ثورة ٢٥ يناير» تغيرت كثير من المؤسسات والهيئات، وتحرك المجتمع نحو مراجعة شاملة لعاداته، ولا يُستثنى من ذلك إلا القليل، وعلى رأس هذا القليل «الكنيسة الأرثوذكسية»، وبعضَ الوسائل الإعلامية الموالية لها. وفي الوقت الذي تجاوز فيه «النظام السابق» مسألة التقصير في حماية الأمن القومي المصري إلى المتاجرة به صراحة، وجدنا بعض «أقباط المهجر»، و«بعض المحامين النصارى» يلعبون لعب حافة الهاوية، ويطالبون بـ«لبن العصفور»! فإذا حصلوا عليه صاروا زعماء سياسيين، وكبراء طائفيين، وإن احترقت البلد قبل أن يأتيهم، فأظن أنهم لن يذرفوا عليه ولا دمعة واحدة!

وفي المقابل كان «الوريث» يريد أن يرث البلد ولو «كومة قش»، فتنازلت شلة التوريث لشلة الكنيسة عن كثير مِن هيبة الدولة، حتى قاد قساوسة في مؤسسة الكنيسة قبيل الثورة هجومًا مسلحًا على محافظة الجيزة كان رد فعل شلة التوريث عليه أن أرسل لهم مَن يفاوضهم.

وكما كانت قضية «خالد سعيد» هي القضية الرمزية التي أسقطت «نظام مبارك»؛ أصبحت قضية «كاميليا شحاتة» ورطة كبيرة لـ«كنيسة شنودة»، ولا سيما بعد ما فقدت الإدارة الكنسية دعم «زكريا عزمي» ورفاقه؛ فوجدت الكنيسة نفسها فجأة في مواجهة حقائق دامغة تثبت أنها تلاعبت بمصالح النصارى قبل المسلمين؛ حيث إنها فخخت العلاقة بيْن المسلمين وجيرانهم مِن النصارى تحت شعار: «لا إسلام لزوجات الكهنة»، الذي رفعته في وجه إسلام «وفاء قسطنطين»، التي استمر إقناعها بالعدول عن الإسلام أكثر مِن عشرة أيام قيل: إنه استخدِمت فيه قيادات دينية إسلامية في واقعة مِن أكثر وقائع خيانة الأمانة فجاجة في التاريخ المعاصر!

وكما كان «مبارك» متغطرسًا في مرّاته النادرة التي ظهر فيها بنفسه؛ ليرد على الاحتجاجات الموجهة إليه، كانت «الكنيسة» في غاية الغطرسة حين قالت لأحد الإعلاميين حين أخبر أن الناس تسأل: أين كاميليا؟ وهل أسلمت؟ وهل مِن الممكن أن تظهر؟!

فجاءت الإجابة: «وهم مالهم»؟!

وكأن «شعب الكنيسة» هم عبيده.. قد ورثهم كابرًا عن كابر! وهو يوشك أن يورثهم لخليفته الذي قدّم أوراق اعتماده بوصف المسلمين بأنهم ضيوف عليه، وحتى مَن أراد الإسلام منهم؛ فلا يجوز له ذلك إلا بعد استئذانه على طريقة الفرعون: ﴿آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ (طه: ٧١).

وكما كان قرار «مؤسسة مبارك» مترددًا في احتواء «الطوفان الشعبي»، فقد كان «قرار الكنيسة» مترددًا بعد ما حصل القضاء بعد الثورة على استقلاله، وأرسل يطلب «كاميليا» للمثول أمامه، فمرة ينفون أي معرفة بأي عنوان لـ«كاميليا» على لسان «نجيب جبرائيل» الذي يحلو له أن يصف نفسه بالـ«مستشار القانوني للبابا» في الوقت الذي صرحت فيه «الكنيسة» أنه لا يوجد أحد يحمل هذه الصفة!

وفي الوقت الذي يلتزم «البابا» فيه الصمت.. يخرج المستشار المزعوم ليدعي أن معه توكيلاً عن «كاميليا»! ثم كانت موقعة «الجمل» أعني: «الحياة التصيرية»!

لقد أخطأ «مستشار البابا» خطأ فادحًا، يخيل إلي معه أنهم هم بأعينهم الذين أشاروا على «نظام مبارك» بـ«موقعة الجمل»!



لقد كانت موقعة «الحياة النصرانية» إثباتا لتهم جديدة، تنتظم كلها تحت تهمة واحدة سبق أن أدان القضاء بها «شنودة»، وأيد قرار الرئيس «السادات» بعزله مِن منصبه، وهي تهمة: «إثارة الفتنة الطائفية»، و«تكدير السلام الاجتماعي».

لقد أثبتت واقعة «الحياة التنصيرية» أن «شنودة» مسؤول عن «زكريا بطرس وسفالاته» ضد الإسلام، وأنه مسؤول عن «رشيد» الذي يدعي أنه تنصر بعد أن كان مسلمًا، وانظر إلى الاستفزاز الذي يقفز مِن بيْن السطور في أن «دولة شنودة» تحمي المتنصرين، ودولة مصر لا تستطيع حماية مَن أراد الإسلام مِن رعاياها.

ولقد أثبتت الواقعة أن قضية «كاميليا شحاتة» ليست قضية طبيعية، وأنها مسلمة إلى الآن، وأنها يُمارس عليها إكراه بشتى الطرائق، أو تخرج «شبيهة لها»، أو أن الكنيسة تلهو وتعبث بمشاعرنا، وتتلذذ بحرق الوطن، وفي الوقت ذاته تصل استغاثة مِن مسلمة حديثة الإسلام إلى زوجها بأنها موجودة في بيت تابع للكنيسة الفلانية، ولا نستطيع -طبعًا- أن نفترض البراءة فيمن أتاح لها الاتصال أو تغافل عن سقوط تليفون في يديها؛ لكي تتصل بزوجها.

إننا في مرحلة فارقة مِن تاريخ مصر، واقتصادنا يتباطأ، والاحتياطي النقدي يتقلص، والانشغال بشكل مصر في المرحلة القادمة يحتاج منا مزيد من المناقشات والحوارات

وعلى الفور ذهب زوجها إلى أقرب مسجد، وعرض على الناس قصته، فما كان منهم إلا أن سارعوا إلى الاعتصام السلمي حول الكنيسة حتى تأتي القوات المسلحة؛ للتفتيش، ويتم الاتفاق على هذا، وبينما بدأ الوفد الشعبي والقوات المسلحة في دخول الكنيسة؛ انهالت عليهم مِن داخل وفوق سطح الكنيسة «قنابل المولوتوف» وطلقات الذخيرة الحية -«طبعًا» سبق أن تم ضبط شحنة أسلحة مِن إسرائيل على سفينة مملوكة لابن أسقف نصراني، وتسابق الإعلام الموالي للكنيسة بتصوير الأمر على أنه ألعاب أطفال نارية، استوردها الرجل بمناسبة عيد الفطر، ولم يكن ينقصهم إلا أن يدعوا أنه كان ينوي توزيعها بالمجان على أطفال المسلمين عربون صداقة، وعلامة على متانة الوحدة الوطنية»!

مبادرة السلفيين

وبالطبع رد عدد مِن جمهور المسلمين بإحراق محلات وسيارات للنصارى، وإشعال النار في كنيسة، و«بادر السلفيون» وفق رواية وزارة الداخلية وأخبار التلفاز المصري إلى إطفاء هذه النيران في الوقت الذي استمر فيه «قناصة الكنيسة» في اصطياد جنود الجيش والشرطة؛ لينضموا إلى قائمة القتلى والجرحى.

ومن باب: «ضربني وبكى وسبقني واشتكى»، والشكوى هنا كانت لأمريكا وأمام سفارتها حيث يعتبرهم بعض النصارى أقرب إليهم مِن حكوماتهم ومِن جيرانهم.. متناسين أن أجدادنا أنقذوا أجدادهم مِن بطش أجداد الأمريكان؛ لمجرد اختلاف مذهبي!

وبالطبع كان الإعلام الموالي للكنيسة يردد أكاذيب تخالف كلام شهود العيان بأن السلفيين هم مَن بدأ بالهجوم، وهم مَن استخدم السلاح، ولم يبق إلا أن يقولوا: «وهم مَن اختطف المسلمات.. !» إلى آخره.

إننا نعلم أننا في مرحلة فارقة مِن تاريخ مصر، نعلم أن اقتصادنا يتباطأ، وأن الاحتياطي النقدي يتقلص، ونعلم أن الانشغال بشكل مصر في المرحلة القادمة يحتاج منا إلى مزيد من المناقشات والحوارات، ونعلم أننا نحتاج خطوة إلى الأمام ولكن هناك مَن يريد جرنا خطوات إلى الخلف كلما تحركنا خطوة للأمام، وبالطبع فإن أحدًا مِن الإسلاميين لا يمكن أن تكون له الرغبة في ذلك في وقت يصرح فيه الجميع بأن الانتخابات البرلمانية القادمة لو تمت؛ فستكون في صالح الإسلاميين، ومِن ثمّ فإن الإسلاميين -ومنهم السلفيون- هم آخر مَن يُتهم بهذه التهمة.

خطايا مبارك

وكما كانت أهم خطايا «نظام مبارك» هي: توريط شنودة وكنيسته في أزمات فتنة طائفية، فأول خطوات العلاج هي: «نزع السلاح» الذي بات وجوده في الكنائس حقيقة لا يمكن إنكارها، وتحرير المحتجزين في الكنائس والأديرة، والتي أثبتت قناة «الحياة» أنهم تحت سلطان الكنيسة، حتى ولو كان الاحتجاز بغير سبب الدخول في الإسلام كما تدعي الكنيسة في شأن «كاميليا شحاتة».

وباختصار لابد أن تكون «كنيسة ما بعد الثورة» مختلفة عن «كنيسة مبارك»، وطالما بقي شيء مِن «نظام مبارك»؛ فستبقى الأزمات والاضطرابات، كما أن كثيرًا مِن وسائل الإعلام تحتاج أن تحرر مِن أسلوب «الإعلام المباركي»؛ فهل يعي المصريون الدرس قبل فوات الأوان؟ أم نترك مصيرنا بأيدي متطرفين يحرقون البلد على المسلمين والنصارى على حد سواء؟!.

عقود من الظلم والإرهاب

الدولة الصفوية بين الطائفية والعمالة

عبد الله الهمام (*)

عرف التاريخ الإسلامي عددا من الدول الطائفية التي استخدمت الإرهاب والتنكيل بالمجتمع الإسلامي لفرض أفكارها المنحرفة كالقرامطة والبويهية والفاطمية والصفوية، وقد كانت هذه الدول الطائفية نقمة على العالم الإسلامي، وتعاملت مع المجتمع الإسلامي بوصفه عدوا يجِب إبادته وفرضت عليه عقائدها الطائفية عن طريق القوة والإرهاب ومن يرفض فمصيره الموت، فضلاً عن ذلك فإن هذه الدول لم تكن تخجل من تحالفاتها المشينة مع الدول الصليبية ضد المسلمين.

وعليه فإننا نستعرض هذا التاريخ لنستلهم منه العبر ولنتمكن من فهم واقعنا المعاصر؛ حيث إننا نرى أن أحداث الماضي نفسها تتكرر في بعض الأحيان ولا يمكن أن نفهمها إلا إذا عرفنا القضايا المشتركة التي تشكل هذا التشابه ولاسيما عن المنطلقات العقدية لكل دولة حتى لا ننخدع بالشعارات البراقة، وكلما استطعنا أن نقرأ التاريخ بعمق، تمكنّا بوضوح من أن نعرف أين نضع أقدامنا وإلى أين نقود مجتمعنا، وعليه فإن فهمنا للتاريخ الصفوي يساعدنا في فهم الدولة الصفوية الجديدة ومنطلقاتها الشعربية.

يعود نسب الصفويين إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي (٦٥٠ - ٧٣٥هـ/ ١٢٥١ - ١٣٣٤م) الجد الأكبر للشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية.

ويقول د. محمد نصر في كتابه: (الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي) «وقد التف حول الشيخ صفي الدين الأردبيلي عدد كبير من الأتباع والمريدين نتيجة للدعوة القوية أو الدعاية المؤثرة التي قام بها هو وأتباعه

(*) كاتب سياسي





إسماعيل الصفوي كان شرساً في حروبه، شديد الفتك بأهل السنة

الصفويون تحالفوا مع البرتغاليين وأقروا استيلاءهم على هرمز في مقابل مساعدتهم على غزو البحرين والقطيف

من المتصوفة والدراويش، الذين استطاعوا نشر دعوتهم لا في إيران وحدها، وإنما في بعض أقاليم الدولة العثمانية وفي العراق وبلاد الشام».

ويؤكد الدكتور نصر أن الأردبيلي استطاع التخفي بالتصوف لينخدع به الدراويش ليمهد لهم تحولهم فيما بعد، واستطاع الشيخ صفي الدين عن طريق إحدى الفرق التي تزعمها أن يشق طريقه في المجتمع الإيراني، كما استطاع أن يكسب تأييد الكثير من الإيرانيين؛ مما أدى إلى تحول هذه الفرقة إلى الدعوة للمذهب الصفوي؛ حيث أشيع أن الشيخ صفي الدين وأولاده ينتمون إلى علي بن أبي طالب (ومن ثم لهم الحق في المطالبة بالحكم) وكان صفي الدين قد لجأ إلى التقية إذ كان مظهره يوحي بأنه سني الاتجاه، بل إنه من أتباع المذهب الشافعي، ولما تمهدت السبل أمام هذه الدعوة الصفوية أعلن أحد أحفاده الشاه إسماعيل الدعوة، بل إن السلطان حيدر أكد صلة نسبه بالإمام موسى الكاظم ومن ثم أصبحت الدولة الصفوية في إيران تعد نفسها من آل بيت رسول الله ﷺ.

وأصر إسماعيل الصفوي على فرض نحلته على شعبه وأعلنه مذهبا رسميا للدولة في إيـران، وقضى بالقوة المسلحة على معارضيه، واستطاع الصفويون أن يجمعوا حولهم أعدادا غفيرة من الأتباع والمريدين، وتكاتفت الدعاية القوية، سواء في بقايا (العبيدين) الفاطميين في مصر أم في الإسماعيلية أم في الأسرة الصفوية نفسها في إعـلان المذهب الصفوي في إيران لتتحول كلها بعد ذلك من المذهب السني إلى مذهب الدولة الجديدة.

وكانت ردود الفعل عنيفة، ولاسيما أن كثيرا من سكان المدن الرئيسة في إيران مثل تبريز كانوا من السنة! لذلك بذل الشاه إسماعيل الصفوي جهودا ضخمة في فرض المذهب الصفوي في إيران، فعلى الرغم من التهيئة الروحية للدعوة لمذهبه بين سكان إيران الذين كانوا في غالبيتهم من السنة، فقد تعامل صاحب المذهب إسماعيل الصفوي أن يواجه هذا الموقف بتجنيد العناصر الصفوية للغرض هذا ووجد منها تأييدا ومناصرة، واستغل حميتهم لمناصرتهم فدفعهم لضرب معارضية والتأكيد لمذهبه في إيران.

لقد كان إسماعيل الصفوي شرسا في حروبه، شديد الفتك بمعارضيه، ولاسيما إن كانوا من أهل السنة، وافتتح ممالك العجم جميعها وكان يقتل من ظفر به، وما نهبه من الأموال قسمه بين أصحابه ولا يأخذ منه شيئا، ومن جملة ما ملك تبريز وأذربيجان وبغداد وعراق العجم وعراق العرب وخراسان وكاد أن يدعي الربوبية، وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بأمره، قال قطب الدين الحنفي في الأعلام: «إنه قتل زيادة على ألف ألف نفس، قال: بحيث لم يعهد في الجاهلية ولا في الإسلام ولا في الأمم السابقة من قبل في قتل النفوس ما قتله الشاه إسماعيل، وقتل عدة من أعاظم العلماء، بحيث لم يبق من أهل العلم أحد من بلاد العجم، وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم، وكان شديد الرفض بخلاف آبائه، ومن جملة تعظيم أصحابه له أنه سقط مرة منديل من يده إلى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على ذلك البحر، فرمى بنفسه خلف المنديل فوق ألف نفس تحطموا وتكسروا وغرقوا وكانوا يعتقدون

فيه الألوهية، ذكر ذلك القطب المذكور ولم تنهزم له راية حتى حاربه السلطان سليم المتقدم ذكره فهزمه». (البدر الطالع).

لقد تزعم الشاه إسماعيل المذهب الصفوي وحرص على نشره ووصلت دعوته إلى الأقاليم التابعة للدولة العثمانية، وكانت الأفكار والعقائد التي تنشر في تلك الأقاليم يرفضها المجتمع العثماني السني؛ حيث كان منها تكفير الصحابة، ولعن العصر الأول، وادعاء تحريف القرآن الكريم، وغير ذلك من الأفكار والعقائد، فكان من الطبيعي أن يتصدى لتلك الدعوة السلطان سليم زعيم الدولة السنية، فأعلن في اجتماع لكبار رجال الدولة والقضاة ورجال السياسة وهيئة العلماء في عام ٩٢٠هـ - ١٥١٤م: أن إيران بحكوماتها الصفوية ومذهبها تمثل خطرا جسيما لا على الدولة العثمانية، بل على العالم الإسلامي كله، وأنه لهذا يرى الجهاد ضد الدولة الصفوية، وكان رأي السلطان سليم هو رأي علماء السنة في الدولة. ولقد قام الشاه إسماعيل عندما دخل العراق بذبح المسلمين السنيين على نطاق واسع ودمر مساجدهم ومقابرهم، وازداد الخطر الصفوي ضراوة في السنوات الأخيرة من عهد السلطان بايزيد، عندما تولى السلطان سليم السلطنة قامت أجهزة الدولة العثمانية الأمنية بحصر الطائفيين التابعين للشاه إسماعيل والمناوئين للدولة العثمانية، ثم قام بتصفية أتباع الشاه إسماعيل، فسجن وأعدم عددا كبيرا من أنصاره في الأناضول، ثم قام بمهاجمة إسماعيل نفسه. (جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس).

لقد انتصر السلطان سليم بفضل الله تعالى وعقيدته السليمة ومنهجه الصافي وأسلحته المتطورة وجيشه العقدي المتدرب، وعاد إلى بلاده بعد أن استولى على كردستان ودياربكر ومرعش وأبليسن وباقي أملاك دلفاود، وبذلك صارت الأناضول مأمونة من الاعتداء من الشرق وصارت الطرق إلى أذربيجان القوقاز مفتوحة للعثمانيين. (جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس).

عباس الكبير حاصر المدن السنية ونكل بها وقام بترحيل ١٥٠٠ عائلة سنية كردية وقتل ٧٠ ألفاً من الأكراد السنة

وما إن هزمت فارس في موقعة جالديران السابقة أمام السلطان سليم حتى كان الفرس أنفسهم أكثر استعدادا وتقبلا من قبل للتحالف مع البرتغاليين، وبدأت تلك الاستعدادات للارتباط بالبرتغال عقب استيلاء البوكرك على هرمز، عندها وصل سفير من الشاه إسماعيل وتم الدخول في اتفاقية محدودة ما بين البرتغاليين والصفويين نصت على ما يلي:

أن يقدم البرتغال أسطولهم ليساعد الفرس في غزو البحرين والقطيف، كما يقدم البرتغال المساعدة للشاه إسماعيل لقمع الثورة في مكران وبلوشستان، وأن يكون الشعبان البرتغالي والفارسي اتحادا ضد العثمانيين، إلا أن وفاة البوكرك التي أتت بعد ذلك قد أعاقت ذلك التحالف. (المصدر السابق).

لقد أظهر البرتغاليون توددا للشاه إسماعيل قبل معركة جالديران، وكانوا يهدفون من وراء توددهم للصفويين أن تتاح لهم فرصة تحقيق أهدافهم في إيجاد مراكز لهم في الخليج العربي، وكانوا يدركون أنهم إذا لم يكسبوا ود الصفويين؛ فإن تعاون قوتهم مع القوى المحلية في الخليج قد يؤدي إلى فشلهم في تحقيق أهدافهم، ولاسيما أن مشروعاتهم في إيجاد مراكز نفوذ في البحر الأحمر منيت بالفشل إلى حد كبير. وتبدو سياسة البرتغال الرامية إلى التحالف مع الصفويين في رسالة أرسلها البوكرك إلى الشاه إسماعيل الصفوي جاء فيها:



«إني أقدر لك احترامك للمسيحيين في بلادك، وأعرض عليك الأسطول والجند والأسلحة لاستخدامها ضد قلاع الترك في الهند، وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب أو تهاجم مكة فستجدني بجانبك في البحر الأحمر أمام جدة أو في عدن أو في البحرين أو القطيف أو البصرة، وسيجدني الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسي وسأنفذ له كل ما يريد». (قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين).

وهذا يؤكد حقد الصفويين على المسلمين وعمالتهم للصليبيين، والتاريخ يؤكد لنا أن الدولة الصفوية لم تعلن الجهاد على الدول الصليبية ولم تقم لنصرة المسلمين في الوقت الذي كانت الدول الصليبية تتهيأ لابتلاع العالم الإسلامي.

ولقد أدت هزيمة الشاه إسماعيل أمام العثمانيين إلى حرصه الشديد على التحالف مع النصارى وأعداء الدولة العثمانية؛ ولذلك تحالف مع البرتغاليين وأقر استيلاءهم على هرمز في مقابل مساعدته على غزو البحرين والقطيف، إلى جانب تعهدهم بمساندته ضد القوات



العثمانية، وقد تضمن مشروع التحالف البرتغالي الصفوي تقسيم المشرق العربي إلى مناطق نفوذ بينهما؛ حيث اقترح أن يحتل الصفويون مصر والبرتغاليون فلسطين. (المصدر السابق).

ويقول الدكتور عبدالعزيز سليمان نوار: إن الشاه لم يتوقف عن البحث عن حلفاء ضد الدولة العثمانية التي أصبحت القوة الكبرى التي تحول بينه وبين الوصول إلى البحر المتوسط، وكان مستعدا لأن يتحالف حتى مع البرتغاليين أشد القوى خطرا على العالم الإسلامي حينذاك، وهكذا بينما كان البرتغاليون يخشون من وجود جبهة إسلامية قوية ضدهم في المياه الإسلامية، وجدوا أن هناك من يريد أن يتعاون معهم. ومع أن هرمز – الجزيرة الصغيرة – أضيرت بشدة في اقتصادياتها التجارية بمجيء البرتغاليين المريعة، إلا أن الشاه وضع مصالحه الخاصة وحقده الشديد على أن تظل هرمز تحت السيطرة البرتغالية في مقابل حصوله على الأحساء، ولكن حتى هذه الفرصة لم يتحها البرتغاليون لحليفهم الشاه، وكانت النتيجة أن ساعدت سياسة الشاه هذه على تقوية التسلط البرتغالي على الخليج.

حاول فرض المذهب الصفوي بالقوة فرفض أهل العراق فنكل بهم قتلاً وتشريداً وتعذيباً وسبى النساء

وخلف إسماعيل الصفوي ابنه (طهماسب)، الذي تحالف مع المجر والنمسا ضد الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني، واستعان (طهماسب) بأحد رجال الدين من جبل عامل في لبنان الذي هو نور الدين علي بن عبد العال الكركي، فكتب له المؤلّفات التي سوّغت ممارساتهم ضد السنة، وأسّس بفكره ومؤلّفاته لما يُسمى بـ (ولاية الفقيه)، بأن عد زعيمَ الدولة الصفوية (نائباً للإمام المنتَظَر)، وعاد نفوذ الصفويين إلى العراق عن طريق عملائهم الطائفيين هناك، لكن السلطان سليمان القانوني أعاد فتح العراق من جديد، وقضى على حكامه الموالين للصفويين، وهلك (طهماسب) بالسمّ على يدي زوجته، فخلفه من بعده ابنه (إسماعيل الثاني) ثم ابنه الثاني محمد خدابنده ثم جاء عباس الكبير بن محمد خدابنده الذي تواطأ مع بريطانيا ضد العثمانيين، وحاصر المدن السنية، ونكّل بها وبأهلها، وقام بترحيل (١٥٠٠) عائلة سنية كردية، وقتل سبعين ألفاً من الأكراد السنة، ومنع الحج إلى مكة المكرّمة، وأجبر الناس على أن يحجّوا إلى قبر (الإمام موسى بن الرضا) في مدينة (مشهد)! بينما قام بتكريم النصارى والأوروبيين، وبنى لهم الكنائس، وأعفاهم من الضرائب، وشاركهم أعيادهم، وهاجم الشاهُ عباس الكبير العراقَ، واستولى على بغداد والموصل وكركوك، ثم على معظم البلاد، وحاول فرض المذهب الصفوي بالقوة، لكنّ أهل العراق رفضوا ذلك، فنكّل بهم، قتلاً وتشريداً وتعذيباً، وسبى النساء والأطفال، وأعاد هدم مقابر العلماء كالإمام أبي حنيفة النعمان والشيخ عبد القادر الجيلاني، وحولها إلى مزابل، وحوّل المدارس السنّية إلى (إصطبلات)، وقام بإعداد قوائم طويلة لإبادة أهل السنّة في العراق إلى أن أهلكه الله، فخلفه الشاه (صفيّ الأول)، الذي حرّر العثمانيون العراقَ في عهده مرةً جديدةً.

هذه التصرفات المتكررة لاضطهاد أهل السنة ومحاولة فرض الفكر الصفوي على الأمة بقوة السيف واستيراد العلماء من لبنان والتقرب إلى النصارى ومساعدتهم على احتلال أرضي المسلمين، تذكرنا بما تقوم به الدولة الصفوية الجديدة اليوم من الاضطهاد لأهل السنة في إيران وإعطاء الحرية الكاملة لجميع الأديان حتى اليهود وعبدة النار! يتمتعون بحرية العبادة وبناء دور العبادة ولهم وسائل إعلامية مستقلة، بينما نجد أن السنة في إيران يعانون أشد المعاناة ولا يسمح لهم حتى ببناء مساجد خاصة لهم في طهران، ومع هذا نجدهم يتحركون في كل مرة تجاه الدول السنية زاعمين أنهم يدافعون عن أقليات مذهبية! رغم أنهم متخصصون في اضطهاد الآخرين منذ قدم التاريخ، ولا ننسى العلاقة المتميزة بينهم وبين جميع التكتلات الطائفية في لبنان وسوريا، وكأن التاريخ يعيد نفسه، بالأمس كان علماء جبل عامل هم النواة الأولى لدعم ونشر الفكر الصفوي واليوم يمثل «حزب اللات» الطائفي الشوكة الصفوية في خاصرة أهل السنة في بلاد الشام، ويستخدمه الصفويون الجدد أداة لنشر فكرهم وعصا غليظة لضرب أهل السنة في الشام!

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.



اتجاه يطالب بخوض غمار السياسة لمنع هيمنة الاتجاهات العلمانية، والآخر يطالب بالتركيز على الدعوة

العمل السياسي يتطلب توحيد صفوف السلفيين في مصر

الفرقان القاهرة / أحمد عبدالرحمن

يبدو أن التيار الإسلامي عموماً يواجه اختبارا شديد الصعوبة وفي المقدمة منه التيار السلفي بعد التطورات السياسية التي شهدتها مصر خلال الأشهر الأخيرة ونهاية عقود عانوا خلالها من العصف والتنكيل الأمني ومحاصرة جهودهم الدعوية عبر فرض قيود على تحركاتهم وتوقيف عدد كبير منهم لسنوات خلف قضبان السجون، وهو سيناريو تغير حاليًا بشكل جذري حيث فتحت الأبواب على مصراعيها أمام التيارات الإسلامية لأداء دور سياسي فضلاً عن دورهم الدعوي بأن جهات نافذة استخدمتهم لإطفاء عدد من الحرائق اشتعلت في مصر مثل أزمات حرائق كنائس (صول وإمبابة) والاضطرابات التي واكبت تعيين محافظ قنا النصراني.



رموز سلفية تطالب بالمزاوجة بين العمل الدعوي والدور السياسي

توحيد صفوف التيار الإسلامي ضرورة ملحة لتعظيم الاستفادة من التطورات السياسية في مصر

اتهامات

وكان لافتًا بشدة تصدر عدد من رموز التيار السلفي والإسلامي المشهد الإعلامي في مصر خلال الفترة؛ حيث صاروا هدفًا مشروعًا للقنوات الفضائية بعد أن عانوا طويلاً من تجاهل وسائل الإعلام غير أن الظهور الإعلامي واكبه حملة إعلامية من بعض العلمانيين وبقايا الشيوعيين؛ حيث عمدوا إلى التحذير من مخاطر تصاعد نفوذه واكتسابه أرضية واسعة، بل ألصقوا به اتهامات من عينة «قطع أذن قبطي» و«هدم عدد من الأضرحة» و«مهاجمة كنائس»، وهي الاتهامات التي حرص رموز التيار السلفي في مصر عن النأي بأنفسهم عنها، بل إدانتها بأشد عبارات الإدانة، وهو المسعى الذي شاركهم فيه بعض المؤسسات الدينية الرسمية وجماعة الإخوان المسلمين.

واستغلت بعض وسائل الإعلام بعض الهنات التي وقع فيها بعض رموز العمل السلفي في مصر وحديث بعضهم عن «غزوة الصناديق» لتفتح الباب على مصراعيه حول دخول التيار السلفي والجماعات الإسلامية على خط المشاركة السياسية في مصر ما بعد مبارك، فهناك من آثر عدم خوض غمار السياسية في حين صمم آخرون على ضرورة الاستفادة من التطورات الجديدة لدرجة أن هناك أحاديث عن وجود جهود لإنشاء ٨ أحزاب سلفية تحت التأسيس رغم أن التراث السلفي يمقت الحزبية.

وقد أسهم التوافق بين جماعة الإخوان المسلمين الذي شهدته التعديلات الدستورية في مصر والتنسيق بين الطرفين في تغليب وجهة نظر مفادها أن التيار السلفي قد يؤيد مرشحي جماعة الإخوان بقوة خلال أي استحقاق انتخابي قادم باعتبار أن الإخوان ومهما كانت درجة التحفظ السلفي على نهجهم إلا أنهم من أقوى الفصائل الإسلامية في الساحة المصرية وأكثرهم قربًا من التيار السلفي بشكل قد يصب في صالح مسيرة الصحوة الإسلامية، بل يمكن أن يسهم في التصدي لأي حملات للعبث بالمادة الثانية من الدستور أو أي نص يتعارض مع هوية مصر الإسلامية.

مخاوف من إمكانية تحمل التيار الإسلامي فاتورة أخطاء النظام السابق والتركيز على الدور الدعوي يشكل طوق نجاة

تباينات حادة

وقد تنوعت الاجتهادات في تحديد مسار التيار السلفي ومدى إمكانية اقتحامه الساحة السياسية؛ حيث أكد بعضهم وجود قناعة لإمكانية تشكيل بعض السلفيين حزبًا سياسيًا وخوض غمار الانتخابات البرلمانية القادمة، بل إن بعضهم كشف عن وجود تحالف بين السلفيين والإخوان المسلمين لضمان هيمنة الإسلاميين على الساحة المصرية وضمان تعويض سنوات الحرمان والاعتقالات رغم صدور إشارات مختلفة من بعض التيارات السياسية، فهناك رؤية داخل جماعة أنصار السنة لا تجد حرجًا في المشاركة السياسية في النظام السياسي غير الإسلامي على اعتبار أن مزاحمة أهل الديمقراطية لتقليل شرهم في الانتخابات العامة وغيرها أمر جائز مع مراعاة الضوابط الشرعية، في حين أن بعض العناصر في الدعوة السلفية تفتي بحرمة هذه المشاركة على اعتبار أن موازين القوى الحالية عالميًا وإقليميًا ومحليًا لا تسمح لهم بالمشاركة إلا بالتنازل عن عقائد ومبادئ وقيم لا يمكن التنازل عنها ودون الخضوع للرقابة الأمنية، ولا للتوجيهات الحكومية في ممارستهم لدعوتهم.

مشاركة إيجابية

وتدعم الدعوة السلفية بالإسكندرية خيار

المشاركة الإيجابية على حسب تعبير بيانهم الذي أكد أنها بعد التشاور والمحاورة في ضوء المتغيرات الجديدة قد قررت المشاركة الإيجابية في العملية السياسية وأنها بصدد تحديد الخيار المناسب لصورة هذه المشاركة. رغم أنهم لم يوضحوا ماذا يعنون بهذه المشاركة الإيجابية إلا أن البيان يدل على نوع من النضوج والتريث للوقت المناسب.

يأتي هذا في الوقت الذي أكد الشيخ محمد حسان الداعية السلفي المعروف ضرورة أداء السلفيين لدور سياسي والمشاركة في رسم خريطة مصر الجديدة كما أسماها؛ حيث أوضح حسان أن سلفيي مصر يتحركون ببطء شديد، مطالبًا إياهم بضرورة تنشيط دورهم حتى لا يتركوا الساحة لآخرين ويظلوا بعيدًا عن أي تأثير.

وشدد الشيخ حسان على أهمية المزاوجة بين العمل السياسي والعمل الدعوي دون إهمال أي منهما فنحن نمرُّ بظروف شديدة الصعوبة من عمر أمتنا، وعلينا أن نعمل في أكثر من إطار: الأول يتمثل في الاهتمام بالعمل الدعوي بوصفه سبيلاً مهماً للإصلاح، والتفكير بقوة في أداء دور سياسي باعتباره قناة مهمة للتشريع وفق تعاليم ديننا.

وشدد حسان على ضرورة توحيد صفوف الإسلاميين وإيجاد صيغة جديدة لخطاب موحد يجمع هذه الحركات لتحقيق المصالح المشتركة والنهوض بالأمَّة في هذه الفترة الدقيقة، وهو خطاب يقبل بالاختلافات في الفرعيات دون الأصول، ويركز على التناصح لا التقاذف وتصيُّد الخلافات.

شخصيات سلفية تجهز لتأسيس أحزاب والاستفادة من تراجع الضغوط على الإسلاميين

جهود تراكمية

ويرى كثير من المراقبين أن حالة التردد التي تسود صفوف التيار السلفي في مصر وعدم حسمهم خيارهم حول المشاركة السياسية ستزيد من مأزقهم بحسب الدكتور عمرو الشوبكي الخبير في شؤون الحركة الإسلامية؛ حيث يرى أن اقتحام الساحة السياسية يحتاج لخبرات تراكمية وضرورة وجود كوادر قادرة على المضي قدمًا في هذا الأمر، وهو ما يفتقده التيار السلفي الذي ركز طويلاً على المسار الدعوي لسنوات طوال، بل حقق فيها نجاحًا رغم الحصار الحكومي المضروب حوله.

أجواء الحرية

ويرى د. الشوبكي أن السلفيين أمامهم فرصة قوية لتنشيط دورهم الدعوي والاستفادة من أجواء الحرية التي تنعم بها مصر حاليًا؛ حيث لم تعد أي قيود تواجههم بالمقارنة بما كانوا يعانون في السابق، وذلك لتحقيق هدفهم المعلن وهو إعادة الأمة لحاضنة الدين وهو هدف ينبغي أن يركزوا فيه بدلا من تشتيت جهودهم في عمل سياسي لم يكتسبوا أدواته حتى الآن.

وشدد الشوبكي على أن المشكلة تتمثل في وجود اختلافات بين أعضاء التيار السلفي، فقد ظلت الخارطة السلفية تتسم بتعقد وتداخل الخيوط إلى الحد الذي بات معه من الصعوبة بمكان الإحاطة الدقيقة بمكونات الخارطة السلفية في الساحة المصرية، والوقوف على أفكارها ورموزها، واتجاهاتها وقواها من روابط الوصل ومحددات الافتراق والتمايز، وهو ما يخلق صعوبات أمام تحقيقها إنجازًا سياسيًا ذا قيمة خلال الفترة القادمة على الأقل.

ولفت الشوبكي إلى حاجة التيار السلفي لخطاب جديد إذا كان جادًا في خوض غمار السياسية، فهو الآن على مسرح يشاهده الجميع وعليه إدراك أن خطابه القديم في الزوايا والمساجد لم يعد صالحا لتوجيهه إلى جمهور المصريين بشكل عام، معتبرًا أن هذا الأمر يشكل صعوبة كبير في ظل إصرار التيار السلفي على انطلاق مواقفه من ثوابت عقدية يصعب المساس بها.

النظام السوري يرتكـ

بقلم: ويليام هاريس (❖)

تحدد المادة السابعة من قانون المحكمة الجنائية في روما مفهوم «جرائم ضد الإنسانية» بأنها جرائم الاغتيال وأعمال العنف غير الإنسانية التي ترتكب على نطاق واسع بحق المدنيين، ومن الصعب أن نضرب مثلاً أكثر وضوحاً من أعمال القمع والعدوان المنظمة التي يقوم بها النظام السوري في مواجهة المظاهرات السلمية التي استمرت لأكثر من ستة أسابيع وتستخدم فيها الذخيرة الحية ضد المواطنين في مختلف أنحاء البلاد بعشوائية، وراح ضحية تلك المذابح ما لا يقل عن ١٢٠ من أبناء الشعب السوري الأعزل في مختلف المناطق في عطلة نهاية الأسبوع، وارتفع بذلك عدد القتلى منذ بداية الانتفاضة في منتصف مارس الماضي حتى الآن إلى ما يزيد على ألف شهيد على الأقل.

وباستثناء القتال الدائر في ليبيا تعد الخسائر في الأرواح في سورية من أعلى المعدلات في الانتفاضات العربية الحالية ضد النظم الأوتوقراطية «الاستبدادية» وكانت أولاها في تونس في ديسمبر ٢٠١٠، ومن الواضح أيضاً أن عمليات القتل والإبادة في سورية مستمرة في التصعيد، ويبدو أن بشار الأسد ومعاونيه من القادة العسكريين يتابعون ردود الفعل

(❖) عن «ويكلي ستاندارد» والكاتب رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة «أوتاغو» في نيوزيلندا

ـب جرائم ضد الإنسانية تحت شعار مكافحة المتآمرين

من مختلف أنحاء العالم ولم يروا شيئاً لافتا للنظر، واتضح أن المجتمع الدولي الذي طالب بمثول العقيد معمر القذافي أمام العدالة الدولية «لارتكابه جرائم قتل بحق المدنيين في ليبيا تشبه تلك التي ترتكب بحق المدنيين في سورية» قد صمت إزاء بشار الأسد **ولم تلجأ وسائل الإعلام الغربية إلى عرض صور بشعة كصورة الطفل في الثانية عشرة من عمره الذي فقد نصف رأسه** في مذبحة أودت بحياة ١٤ رجلاً في بلدة «إزرع» جنوب سورية بالقرب من درعا، ولو كانت وسائل الإعلام الغربية قد أبرزت هذا الحادث المأساوي لكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد تعرض لضغوط شديدة جعلته يتصرف بأسلوب أشد وأقسى من مجرد الإعراب عن الغضب والاستياء، **وما يلفت النظر ويثير الإعجاب أيضاً أن تظل الانتفاضة السورية سلمية وبعيدة عن الطائفية في مواجهة أكثر الدكتاتوريات عنفاً واستفزازاً في العالم العربي**، وهذا ما لاحظه المراقبون، ويذكر الكثيرين بالفاشية في ثلاثينيات القرن الماضي، ورداً على محاولات النظام السوري الرامية إلى تصوير الانتفاضة على أنها من أعمال الإسلاميين المتشددين لجأ المحتجون في تظاهراتهم بمدينة بانياس إلى ترديد عبارات لها مغزاها تقول: «لا إخوان مسلمون ولا سلفيون - نحن طلبة ننشد الحرية والديمقراطية»، ولوحظ أن المحتجين يتجمعون في المساجد لأنه لا توجد أماكن أخرى للتجمع والاحتشاد غير أماكن العبادة الجماعية.

إن الدافع الرئيسي نحو التطرف الإسلامي والطائفية في سورية هذه الأيام يأتي من جانب النظام السوري ذاته، فالأسد جهز السنيين المتشددين والطائفيين لاستغلالهم في لبنان والعراق في الوقت الذي زود فيه أيضاً حزب الله بالسلاح في لبنان، بل إن النظام السوري في الأسابيع الأخيرة لجأ إلى استفزاز السنيين وتأليبهم ضد العلويين الموجودين في المناطق الساحلية المطلة على البحر المتوسط للتشكيك في المعارضة وتشويه سمعتها، **ومن المخجل أن تصدق الإدارة الأميركية - وعلى رأسها باراك أوباما - القصص المثيرة للرعب والفزع التي تدعي أن سورية يمكن أن تتجه نحو الطائفية والعنصرية أو التطرف الإسلامي إذا غاب النظام الحالي**، وبهذه الطريقة يصبح من الأفضل تحمل هذا النظام على علاته إلى ما لا نهاية، ومن غير المقبول أن يميل الرئيس الأميركي إلى التغاضي عن ديكتاتورية النظام القائم في سورية كوسيلة لمنع وصول نظام آخر يتسم بالتطرف الديني أو التشدد الإسلامي.

لم تلجأ وسائل الإعلام الغربية إلى عرض صور بشعة كصورة الطفل في الثانية عشرة من عمره الذي فقد نصف رأسه

ما يلفت النظر ويثير الإعجاب أيضاً أن تظل الانتفاضة السورية سلمية وبعيدة عن الطائفية في مواجهة أكثر الدكتاتوريات عنفاً واستفزازاً في العالم العربي

إن الأخلاقيات والسياسات الرشيدة والعقلانية تدعو إلى وضع حد للهراء القائل بأنه بالإمكان إصلاح ما لا يمكن إصلاحه، والمنطق يقول: إن النظام القائم في سورية حالياً إذا استمر وظل على قيد الحياة سيستمر في الالتزام بخططه الدموية بصورة لا يمكن تحملها، ومن ناحية أخرى إذا تم تغيير القيادة فإن سورية الجديدة ستعني شرق أوسط جديد.

والسؤال المطروح هو: ما الذي ينبغي فعله الآن؟ لقد اتضح أن الشعب السوري ليست لديه رغبة في أي تدخل خارجي في شؤونه، إلا أنه - على أية حال - في حاجة إلى دعم قوي من المجتمع الدولي في مواجهة النظام البربري القائم، والولايات المتحدة التي لم توقع على القانون الجنائي الدولي الصادر في روما والمتعلق بأعمال العنف غير الإنسانية ١٢٢ من حقها الأدبي - برغم ذلك - أن تؤيد علنا وفوراً مطلب تغيير النظام في سورية والمطالب العادلة للمحتجين السوريين المطالبين بالديمقراطية، وفيما يتعلق ببريطانيا وفرنسا - وهما دولتان وقعتا على قانون المحكمة الجنائية الدولية ١٢٢، فإن الواجب الأدبي والمعنوي يتطلب العمل على استصدار وتأييد قرار من مجلس الأمن الدولي - على غرار القرار رقم ١٥٩٣ عام ٢٠٠٥ المتعلق بالوضع في دارفور وإحالة المشكلة إلى المدعي العام بالمحكمة الجنائية الدولية.

ومثل هذا القرار سيستند إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يؤيد إجراء التحقيق اللازم مع الرئيس السوري بشار الأسد وحاشيته من المتعاونين معه وتوجيه التهمة إليه - طبقاً للقانون الدولي - بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

المسجد الأقصى في السماء أم في الأرض؟!!

عيسى القدومي (*)

من الشبهات التي يشيعها اليهود أن المسجد الأقصى مسجد في السماء وليس هو مسجد القدس، وقد قرر « بوهل » - المستشرق اليهودي الذي كتب مادة القدس في الموسوعة الإسلامية - تحت مادة القدس في الموسوعة الإسلامية، «أن ما حدث للرسول ﷺ في رحلته إلى بيت المقدس يدخل في باب الرؤية والكشف، ورجح أن الرسول محمدا ﷺ ربما فهم منذ البداية أن المسجد المذكور في الآية الكريمة إنما هو مكان في السماء، وليس المسجد الذي بني فيما بعد في مدينة بيت المقدس.

وكرر هذه الأكذوبة إسحاق حسون – العضو في معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية وهو باحث ومؤلف يهودي – في مقدمة تحقيقه لكتاب فضائل البيت المقدس لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطي، والذي قامت بطباعته الجامعة العبرية في القدس باللغة العربية جيث جاء فيه ما يأتي:

«كانت ثمة اتجاهات لتعظيم حرمة مكة والمدينة، والتقليل من حرمة القدس!! وأن علماء المسلمين لم يتفقوا جميعا على أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس؛ إذ رأى بعضهم أنه مسجد في السماء يقع مباشرة فوق القدس أو مكة، ويستعين في هذا الصدد بأقوال كاتب فرنسي هو ديمومين!!» حاول من خلاله التمييز بين القدس السماوية والقدس السفلي !!

وسنجمل الرد على تلك الأكذوبة بالآتي :

١. هذا الزعم مما ادعاه اليهود في بحوثهم ودراساتهم، وبعض الفرق الباطنية في مراجعهم وتفاسيرهم وسيرهم وأدبياتهم، ودللوا على ذلك بنصوص واهية موضوعة لا تصح سنداً ولا متناً، وتلقف تلك الأقوال كل من أراد أن يشكك في مكانة المسجد الأقصى والقدس والأرض المباركة، من باحثين يهود، ومستشرقين غربيين، وكتّاب علمانيين تبنوا وجهة نظر اليهود، ليقولوا جميعاً: إن المسجد الأقصى ليس هو مسجد القدس الذي أُسري بخاتم الأنبياء محمد ﷺ إليه، بل هو مسجد آخر في السماء!! وتتردد هذه المقولة في كتابات العديد من المستشرقين المشككين في مكانة المسجد الأقصى في النصوص الإسلامية؛ ويُستشهد بها كحقيقة مسلمة دون مناقشة أو تقويم!! للتدليل على مركزية القدس في التصورات اليهودية، وإثبات مكانتها الثانوية في العقيدة الإسلامية!!

وخرج علينا كذلك القاديانيون – فرقة باطنية ضالة– بقدسية « قاديان » في الهند، فهم يعتقدوا أن المسجد الأقصى هو مسجد الميرزا في قاديان، وليس الذي في بيت المقدس!! فقد جاء في صحيفة (الفضل) القاديانية: «لقد قدس الله هذه المقامات الثلاث مكة والمدينة وقاديان واختار هذه الثلاث لظهور تجلياته». وفي عدد آخر: «إن المراد بالمسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله هو مسجد قاديان»!!

١. ولم يُكتَفَ المشككون بتلك المزاعم، بل كتب أحدهم مقالاً بعنوان: «المسجد الأقصى هو: المسجد النبوي!!» حاول فيه إبعاد المسجد الأقصى عن أي فضيلة، وأنه لم يكن للمسجد الأقصى وجود قبل عمارة عبد الملك!!

> **الغريب في تأويل كل هؤلاء لمكان المسجد الأقصى، أنهم نسبوا ذلك الفهم إلى مصادر إسلامية!! دون تحديد لأسمائها!! لأنه في الحقيقة كذب صريح**

وخلص بذكائه!! إلى «أن المسجد الذي بناه عبد الملك في القدس وسمي بالمسجد الأقصى، لم يكن له وجود من قبل!!» وقد رد عليه الأستاذ أحمد الريماوي – عضو اتحاد المؤرخين العرب – ببحث جميل ننصح بقراءته، وسمى كاتبه: «أحد عبادلة بن سبأ»!!

ولعل مصدر الغرابة في تأويل كل هؤلاء لمكان المسجد الأقصى، أنهم نسبوا ذلك الفهم إلى مصادر إسلامية!! دون تحديد لأسمائها!! لأنه في الحقيقة كذب صريح، فلم يرد في أي مصدرٍ من المصادر المعتمدة، ولم يَقُل به أي عالم منً علماء المسلمين المتبعين للكتاب والسنة، أنه مسجد غير مسجد القدس.

٢. والمسجد الأقصى كيف يكون في السماء وقد بارك الله فيه وما حوله من البلاد؟! قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ (الإسراء:١). ولفظ: (البركة) قد أطلق في القرآن الكريم سبع مرات على أرض فلسطين، أرض بيت المقدس .

٣. وَرَد الدكتور محمود إبراهيم «مخطوطات عربية قديمة» على تلك الأكذوبة بقوله: «فإن أحداً من المسلمين لم يأخذ به ولم يتقبله منذ أن تنزلت سورة الإسراء وإلى يومنا هذا، وما فسرت به الآية القرآنية وما أخذ به المسلمون منذ أن نزلت آية الإسراء في تفسيراتهم؛ ولم نسمع أو نقرأ أي تصور للرسول ﷺ، أو لصحابته والتابعين من بعدهم بأن المسجد الأقصى مجرد تخيل في السماء، وليس على الأرض، وفي مدينة القدس على وجه التحديد، وأجمع المفسرون على فضل المسجد الأقصى، ولم يقتصروا على آية الإسراء الأولى فيما يتعلق بمكانة القدس والمسجد الأقصى، بل جمعوا إلى هذه الآية التي لا خلاف على دلالتها آيات قرآنية أخرى » – فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، د. محمود

(*) باحث متخصص في الشأن الفلسطيني



إبراهيم، ص ٤٩.

٤. كيف هو في السماء وقد بارك الله حوله؟! وكيف هو في السماء وقد بشر النبي ﷺ بفتحه ؟!!، وأوضح فضله بقوله: «ولنعم المصلى هو»، وهو ثاني مسجد وضع في الأرض، وثالث المساجد التي تُشد إليها الرحال، وهو أول قبلة للمسلمين؟!!

١. وكيف هو في السماء وقد أجاب رسول الله ﷺ صحابته حين سألوه ؟!: أيهما أفضل أمسجد رسول الله، أم بيت المقدس؟ فقال: «صلاة في مسجدي هذا بأربع صلوات فيه»؟!!

٥. وكيف هو في السماء؟! ومضاعف للمسلمين أجر الصلاة فيه، وقد شد الصحابة الكرام الرحال إليه، وهو مقام الطائفة المنصورة وعقر دار المؤمنين، وأرض المحشر والمنشر؟!!

٦. وكيف هو في السماء؟! وقد كان ملجأ الأنبياء، ومحل دعوتهم لتوحيد الله-تعالى-؟!! وقد أسري بنبي الله إليه، ومنه عرج إلى السموات العلا؟!! وقد أخبرنا الصادق - عليه أفضل الصلاة والتسليم- أن الدجال لن يدخله، وفيه يتحصن المؤمنون منه؟!!

٧. وكيف هو في السماء؟! وقد ثبت له أسماءٌ متعددة، تدل كثرتها على شرف وعلو مكانة المسمى، وأشهرها كما جاء في الكتاب والسنة: «المسجد الأقصى، وبيت المقدس، وإيلياء»، ولم يشكك أحد علماء المسلمين في تلك الأسماء أنها مما اختص بها المسجد الأقصى الذي بارك الله فيه وفيما حوله؟!!

٨. وكيف هو في السماء وقد نص الحديث الصحيح أنه ثاني المساجد وضعاً في الأرض بعد المسجد الحرام؟!! فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فصله؛ فإن الفضل فيه». رواه البخاري.

٩. وكيف هو في السماء؟ وحديث: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد...» حديث صحيح متواتر، رواه جمعٌ من الصحابة؛ ورواه عنهم جمع من الثقات، وتلقته الأمة بالقبول، وعمل به السلف وأتباعهم إلى يومنا هذا؟!! ولم يشك أحد من المسلمين أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس الذي أسري بنبي الله محمد ﷺ إليه؛ إلا بعض الروايات التي ذكرتها الفرق الباطنية في أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء!! وتلك الروايات لم تنتشر كثيراً إلا بعد أن تلقفها المستشرقون من اليهود والباحثون منهم، وبنوا عليها أن مكانة المسجد الأقصى في الإسلام هي موضع خلاف!! وجعلوها مسلمة من المسلمات التي لا جدال فيها، وبنوا عليها قاعدة: أن القدس ليست مقدسة عند المسلمين؛ لكون المسجد الأقصى ليس مسجد القدس؛ لذا لا اعتبار للأقصى ولا للقدس!! ولا فضيلة لمسجد القدس ولا للقدس!!

١٠. وهل نقل لنا أن أحداً من الصحابة فهم من النبي محمد ﷺ أن المسجد الأقصى هو: مسجد في السماء؟! وهو الذي وصفه أمامهم وكان يصدقه من زار المسجد الأقصى. والنبي ﷺ وصفه الله -تعالى- بأنه: ﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحيٌ يوحى﴾ (النجم:٣-٤).

١١. وإن كانوا يقولون: إن النبي ﷺ قد أسري به من المسجد الحرام إلى مسجد في السماء اسمه: المسجد الأقصى؛ فإنهم بذلك ينكرون المعراج من المسجد الأقصى إلى السموات العلا، أو ينكرون الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؛ لأنه -بوجهة نظرهم- انتقال واحد، وليس انتقالين!!

إننا - بهذا الدفاع - لن نبحث عن علل لتقديس المسجد الأقصى؛ فقداسته ربانية، ولن نبحث عن علل لتبريك المسجد الأقصى؛ فبركته ربانية، ولسنا نحن الذين سميناه: المسجد الأقصى، وإنما الذي سماه هو الله السميع البصير، ولسنا نحن الذين نزعم أن الرسول الأعظم جاء إليه ليلاً مع أحد الملائكة راكباً دابةً سماوية، إنما هي الحقيقة الناصعة في صريح كلام الله -تعالى- في كتابه الكريم، وفي صريح السنة الصحيحة المتواترة عن الرسول ﷺ.

ولذا نقول للباحثين اليهود ولمن سبقهم من المستشرقين ولمن يلحق بهم من الفرق الباطنية: ليس أحد من الصحابة ولا التابعين ولا غيرهم من علماء الأمة قال بهذا القول، والذي فهموه من الآية والأحاديث أنه مسجد بيت المقدس، وتلقت هذا الفهم الأمة من بعدهم على مدى أربعة عشر قرناً جميعاً: صحابة، وتابعين، وأئمة، وفقهاء، ومحدثين، وسائر علماء المسلمين: أنه مسجد بيت المقدس، وتلقته بالقبول، ولم ينكر أحد هذا!! ثم يأتي من يزعم أنه مسجد في السماء!!

منظمة المؤتمر الإسلامي تدعو لرفع الظلم عن الفلسطينيين

دعت منظمة المؤتمر الإسلامي، دول العالم ومؤسساته لرفع الظلم عن الفلسطينيين، من خلال دعم حقهم في إقامة دولتهم المستقلة كاملة السيادة على جميع أراضيهم التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧م، وعاصمتها القدس الشرقية، وإعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم تنفيذا لقرار الجمعية العامة رقم ١٩٤.

وأعربت منظمة المؤتمر الإسلامي، في بيان لها بمناسبة ذكرى نكبة شعب فلسطين؛ عن تقديرها للدول التي اعترفت بفلسطين حرة مستقلة، ودعت الدول التي لم تعترف بعد إلى المبادرة بالاعتراف بدولة فلسطين، حتى يتم إنفاذ الإرادة الدولية وتصحيح بعض الظلم الذي وقع على شعب فلسطين.

وأكدت المنظمة وقوفها الحازم إلى جانب الشعب الفلسطيني في سعيه لاسترداد حقوقه الوطنية الثابتة في الحرية والاستقلال.

وقالت المنظمة: ثلاث وستون سنة مرت منذ أن تم اقتلاع الشعب الفلسطيني من دياره وإلقائه إلى المنافي ومخيمات اللجوء في شتى أصقاع الأرض في واحدة من أخطر جرائم التطهير العرقي وأكثرها بشاعة في القرن العشرين.

وأضافت أن هذه الذكرى الأليمة تمر والشعب الفلسطيني ما زال يعاني آثارها ويقاسي ويلاتها التي توالت فصولها؛ حيث تسعى إسرائيل إلى تهجير ما تبقى من الفلسطينيين، وإلى تهويد الأرض وتزوير التاريخ.

وأكدت منظمة المؤتمر الإسلامي أن نكبة الفلسطينيين تضاعفت بوقوع ما بقي من أرضهم تحت الاحتلال عام ١٩٦٧م، وسقوط القدس؛ حيث تقوم إسرائيل ببذل كل ما تستطيع لتغيير الوجه العربي الإسلامي لهذه المدينة المقدسة عبر ترحيل مواطنيها الفلسطينيين والاستيلاء على عقاراتهم وجلب المستوطنين من شتى أرجاء المعمورة إليها.

وأشارت المنظمة إلى أن إسرائيل لم تتوقف عن نهب بقية الأرض الفلسطينية وتقطيع أوصالها بالمستوطنات والجدران وسلب حرية الفلسطينيين والاعتداء عليهم بالقتل والاعتقال وإرهاب الدولة والمستوطنين.

طرد مدير مدرسة في دبي لتفوهه بكلام مهين للنبي ﷺ

ذكرت صحيفة إماراتية أن مدير مدرسة في دبي طرد بسبب ملاحظات عدت مهينة للنبي محمد وقال موقع صحيفة «غالف نيوز» الإماراتية إن الدائرة التعليمية في دبي تحقق في كلام يمس قدر الرسول ﷺ صدر عن مدير مدرسة تديرها مؤسسة أنظمة التعليم العالمية بالإمارات، إلا أن المؤسسة قررت طرده قبل صدور نتيجة التحقيق.

وأوضح الموقع أن المؤسسة قررت طرد المدير قبل انتهاء تحقيق الدائرة حول اتهام أساتذة في المدرسة له بالتفوه بكلام مهين للنبي محمد ﷺ أثناء إجرائه مقابلات لتعيين أساتذة في الدراسات الإسلامية.

وقالت مصادر: إن المدير الذي يشغل منصبه منذ سنوات «قال كلاما مهينا للنبي محمد ﷺ وأن أساتذة آخرين كانوا حاضرين. واحتجاجا على ذلك رفض أساتذة مسلمون التعليم وتداعوا لاجتماع».

مجلس وزراء صحة مجلس التعاون يعتمد توحيد أسعار الأدوية

وافق مجلس وزراء صحة مجلس التعاون الخليجي في اجتماعه الـ٧١ بدورته الـ٣٦ على هامش اعمال المؤتمر السنوي لمنظمة الصحة العالمية على قواعد تسعيرة الأدوية الخليجية الموحدة واعتماد سعر الاستيراد المسجل في المملكة العربية السعودية أو الأخذ بأرخص الأسعار لتطبيق هذا القرار.

وناشد القرار الدول الأعضاء العمل على تعزيز التعاون مع الهيئة العامة للغذاء والدواء في المملكة العربية السعودية في هذا الجانب على أن يقوم مدير عام المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة بعقد اجتماع بين الهيئة العامة للغذاء والدواء السعودية مع فريق عمل تسعيرة الدواء بالمكتب التنفذي في هذا الصدد.

كما يكلف القرار اللجنة الخليجية للتسجيل المركزي بوضع آلية لتفعيل القرار وتشكيل فريق عمل من المختصين في التسعيرة في ادارات الرقابة الدوائية بالدول الاعضاء لتنفيذ هذا القرار.

ويستند القرار الى موافقة المجلس الأعلى لوزراء صحة مجلس التعاون على توحيد سعر استيراد الادوية إلى دول المجلس بما في ذلك التأمين والشحن وان يكون هذا بعملة واحدة هي الدولار الأمريكي في حين يبقى تحديد الهامش الربحي متروكا للدول الأعضاء على أن يكون متقاربا.

في الوقت ذاته يشير القرار إلى الدراسة المقدمة من اللجنة الخليجية المركزية للتسجيل الدوائي والخاصة بدراسة تسعيرة مئة مستحضر مسجل ومسعر بالدول الأعضاء وخمسين دواء مبتكرا مع ملاحظة وجود تفاوت في أسعار الأدوية من قبل الشركات العالمية للأدوية إلى دول المجلس.

مفتي السعودية:
التعرض لدور العبادة أخطر الأعمال التي تثير الفتن



دعا مفتي عام المملكة العربية السعودية عبد العزيز آل الشيخ المسلمين في جميع أنحاء العالم إلى أخذ الحيطة والحذر عن كل ما يفضي إلى الفرقة والاقتتال.

وأكد مفتي السعودية - في تصريح له أن التعرض لدور العبادة هو من أخطر الأعمال التي قد تفاقم الأوضاع وتثير الفتنة، وأنه ليس من شريعة الله إثارة الفتن والنعرات والحروب، بل هي من شريعة أعدائه المفسدين الذين يريدون للبشر الدمار والخراب.

وشدد المفتي على أن مما ينبغي أن يحتاط له هو الأخذ على يد من يريد إذكاء النعرات التي تضرب وحدة الأوطان وتشحن النفوس وتشحذها نحو الفتنة والفرقة، سواء كان ذلك بدعوات مضللة أم بإشاعات كاذبة مغرضة أم بضرب وتفجير وحرق لدور العبادة التي لها اعتبارها .

كما شدد آل الشيخ على ضرورة أن يتفطن الجميع إلى ما يراد لمنطقتنا من مخططات ترمي إلى تحريك النعرات الطائفية والمذهبية عبر الإساءة للرموز أو التهجم على دور العبادة ليتحقق للأعداء ما يريدون من إنهاك القوى وتدمير مقدرات الدول، محذرا الجميع من أن يتجاوزوا على مكتسبات أوطانهم ومقدرات شعوبهم فيكونوا مثل أولئك الذين نعى الله عليهم تخريب بيوتهم بأيديهم .

لأول مرة في ثاني أهم جهاز في الأمم المتحدة
الكويت عضواً في مجلس حقوق الإنسان

انتخبت الجمعية العامة للأمم المتحدة دولة الكويت لأول مرة عضوا في مجلس حقوق الانسان للفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٤ وذلك بـ١٦٦ صوتا الى جانب انتخاب ١٤ عضوا آخرين يمثلون مختلف المجموعات الإقليمية. كما انتخبت الجمعية إضافة إلى الكويت كلا من الهند وإندونيسيا والفلبين ممثلين عن المجموعة الآسيوية في المجلس.

فيما انتخبت النمسا وإيطاليا عن مجموعة أوروبا ودول أخرى والجمهورية التشيكية ورومانيا عن أوروبا الشرقية وبنين وبوتسوانا وبوركينا فاسو والكنغو عن المجموعة الافريقية وتشيلي وكوستاريكا وبيرو عن أمريكا اللاتينية والكاريبي.

وقال القائم بالأعمال بالإنابة في بعثة الكويت الدائمة لدى الأمم المتحدة المستشار محمد فيصل المطيري في تصريح لـ «كونا» عقب التصويت: أن فوز الكويت بعضوية مجلس حقوق الانسان «اعتراف بسجلها المشرف وبدورها الفعال في مجال حقوق الإنسان».

وأضاف ان ذلك يعكس مكانة الكويت المرموقة وتفاعلها في مجال العمل الدولي خاصة وأن مجلس حقوق الانسان يعد ثاني أهم جهاز في منظمة الأمم المتحدة بعد مجلس الأمن الدولي.

وأعرب المطيري عن شكر وتقدير دولة الكويت للأعضاء الذين صوتوا لها ولثقتهم ودعمهم معبرا عن أمله في التوفيق للكويت في تلك المهمة للارتقاء بحقوق الانسان.

وقال: أن حصول الكويت على ذلك المنصب يعكس تطلعها إلى أن تكون دولة فاعلة في المنظمة الدولية في مختلف المجالات.

المفتي العام للبوسنة يثمن دعم الكويت للثقافة الإسلامية

أكد المفتي العام للبوسنة والهرسك الدكتور مصطفى تسيريتش أهمية الدور الذي تؤديه وزارة الأوقاف الكويتية في الحفاظ على الثقافة والتراث الإسلامي في البوسنة والهرسك، الأمر الذي يساعد في ترسيخ الهوية الدينية لدى مسلمي البوسنة والهرسك.

وقال: إن وزارة الأوقاف الكويتية عملت خلال السنوات الماضية على إنشاء الكثير من المساجد والمراكز الثقافية الإسلامية التي تساهم في نشر الثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية.

كما أشاد بالدور الذي أدته وزارة الأوقاف الكويتية في مساعدة المسلمين الذين عادوا إلى القرى التي تم تدمير معالمها الدينية في الحرب إذ قامت الوزارة بتمويل مشاريع تهدف إلى منح اللاجئين الفرصة في ممارسة شعائرهم الدينية في تلك المناطق التي يهيمن عليها غير المسلمين.

وشكر سفارة دولة الكويت في سراييفو لدورها في تفعيل النشاط الميداني بين وزارة الأوقاف الكويتية والدائرة العامة للإفتاء التي تعد المؤسسة المعنية بالشؤون الاسلامية والأوقاف في البوسنة والهرسك.





■ الجامعة الإسلامية

دعماً للوعي الثقافي

منظمات عالمية في رحاب المملكة لخدمة القضايا الإسلامية

أنشأت المملكة العديد من المنظمات العالمية: الخدمية، والعلمية، والإغاثية، والخيرية، واحتضنت مقارها، ودعمتها بلا حدود، تلبية للحاجات الملحة للأمة، وخدمة للمسلمين والقضايا الإسلامية، ونشر الدعوة الإسلامية؛ والنظر في قضايا المسلمين بما يحقق مصالحهم، وقد كتب العديد من الباحثين والمؤرخين والمؤلفين عن بعض هذه المنظمات، وأشاروا في أبحاثهم ومؤلفاتهم، إلى ذلك الدور الذي تضطلع به المملكة في خدمة المسلمين، والدور البارز لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - وحرصه على رعاية مصالح الأمة الإسلامية، ورفعة أبنائها وتقدمهم.

إن جهود المملكة في خدمة القضايا الإسلامية، دور تضطلع به منذ قيامها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وحتى هذا العهد الزاهر، عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - لتؤكد المملكة - على الدوام - حرصها على خدمة أبناء الأمة، سواء بإنشاء تلك المنظمات العالمية، أم من خلال جهودها الأخرى التي يشهد لها القاصي والداني، لتقوم هذه المنظمات الإسلامية العالمية التي أنشأتها المملكة، بأداء أدوارها في خدمة القضايا الإسلامية، ورعاية شؤون المسلمين، بدعم مالي سخي ومعنوي كبير من قادة المملكة، خدمة لأبناء الأمة في مختلف أنحاء العالم.

منظمة المؤتمر الإسلامي

للمملكة دور تاريخي في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي ودعمها، يتمثل في الدعوة التي وجهها جلالة الملك فيصل - طيب الله ثراه - إلى قادة الدول الإسلامية، لعقد أول مؤتمر قمة إسلامي في مكة المكرمة، وما أثمر عنه انعقاد المؤتمر من قرار إنشاء منظمة إسلامية دولية


■ مجمع الملك فهد

جهود المملكة في خدمة القضايا الإسلامية دور تضطلع به منذ قيامها وحتى هذا العهد الزاهر

للمملكة دور تاريخي في تأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي يتمثل في دعوة جلالة الملك فيصل

خمسة كراسي علمية سعودية في الخارج و(١٢) جائزة علمية أنشأتها في المجال الإسلامي ودعمتها

مقرها مكة المكرمة.

حيث قامت المملكة ببذل جهود كبيرة لتأسيس هذه المنظمة، في أعقاب حريق المسجد الأقصى، وانعقاد مؤتمر القمة الإسلامي في الرباط، الذي انعقد على أثره المؤتمر الأول لوزراء خارجية الدول الإسلامية في جدة عام ١٣٩٠هـ. ثم قامت بدعم مسيرة المنظمة باستضافة مقرها، واحتضان مؤتمرات القمة، ووزراء خارجية الدول الأعضاء، ومقر المجمع الفقهي الإسلامي التابع لها، وجميع الهيئات المنبثقة عنها. كما قامت المملكة بأدوار كبيرة لدعم القضايا الإسلامية من خلال المنظمة، ومنها: القضية الفلسطينية، وقضية المسلمين في الفلبين، والتضامن مع شعوب الساحل الأفريقي.

البنك الإسلامي للتنمية

وللمملكة جهود مقدرة في انطلاق البنك الإسلامي للتنمية وتطويره، ودعم مسيرته، ليقوم بأداء رسالته في تقديم المساعدات الفنية، والتسهيلات والمساعدات المالية لمشروعات وبرامج التنمية في الدول الإسلامية، لتبرز هنا أهمية الدعم السعودي في استمرارية عطاء البنك في هذا المضمار، ومواصلته أداء رسالته وأهدافه؛ حيث تبلغ مساهمات المملكة في رأسمال البنك نحو (٢٥)٪ من إجمالي رأسماله تقريبا، ومن أهم جهود المملكة لدعم مسيرة البنك: احتضان المقر، ودعم موارده المالية في مختلف التخصصات التنموية والتجارية والإنسانية، والحماية الأمنية المشروطة لمقره وصيانة حقوقه، والاستقلالية وحرية العمل في نطاق القوانين والقواعد المتفق عليها، واستعمال وسائل النقل والمواصلات والاتصالات الموجودة في المملكة، ومنحه الحق في مزاولة العمل المصرفي من بيع وشراء وتحويل العملات وفتح الحسابات دون أخذ موافقات رسمية، ومنح موظفي البنك وممثلي الدول الأعضاء غير السعوديين عددا من الحصانات والامتيازات والإعفاءات الجمركية.

الجامعة الإسلامية

للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة دور رائد في نشر الوسطية الإسلامية، ولعلمائها إسهامات مقدرة في تربية ناشئة المسلمين، وقد قامت المملكة برعاية هذه الجامعة، وبأرضها تمت نشأتها، وفي طيبة الطيبة تقوم بأداء رسالتها، والسير على منهجيتها، وفيها تأسست كلياتها، وعماداتها، وأقسامها العلمية، ومعاهدها، وقامت في رحابها المؤتمرات والندوات العلمية، لتتميز هذه الجامعة بالوسطية في: مناهجها ومقرراتها الدينية، واختيارها لطلاب المنح الدراسية فيها، وخدماتها في الداخل والخارج، ولتقوم بخدمة الإسلام والمسلمين من قنوات شتى، منها: (المؤتمرات العالمية، والمشاركة في المؤتمرات والندوات العالمية، والوسائل الإعلامية التي تصدر عنها كما أن لها دورا ملموسا في إحداث التغيير الاجتماعي المنشود في أرجاء العالم الإسلامي، وجهودا كبيرة في إعداد وتكوين آلاف الطلاب المنتمين إلى جنسيات مختلفة علميا وعمليا ودعويا.

الهيئة العالمية للتحفيظ

للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، التي شهدت المملكة نشأتها وتطور أعمالها وتوسعها، العديد من أوجه النشاط، منها: (الحلقات والخلاوي القرآنية التي ترعاها الهيئة خارج المملكة، والبرامج التي تنفذها الهيئة في كل حلقة أو خلوة. والمعاهد القرآنية ومنهاجها التي أقامتها وترعاها حول العالم، والدورات التدريبية والتأهيلية والصيفية للمعلمين والطلاب، والمقرأة الإلكترونية، والمسابقات الدولية التي أقامتها الهيئة في التسع سنوات الماضية من عمرها، والبرامج التلفزيونية التي أعدتها،


■ رابطة العالم الإسلامي

للمملكة جهود مقدرة في انطلاق البنك الإسلامي للتنمية وتطويره ودعم مسيرته ليقوم بأداء رسالته

للجامعة الإسلامية دور رائد في نشر الوسطية الإسلامية ولعلمائها إسهامات مقدرة في تربية ناشئة المسلمين

والخاصة بحفلات تخريج الحفاظ، والمسابقات القرآنية والملتقيات العلمية والمحلية والإقليمية والدولية، والبرامج التلفزيونية الهادفة والبالغ عددها ثمانية برامج، وبرنامج توزيع المصاحف والكتب والتسجيلات الصوتية. وعمليات إيفاد أئمة صلاة التراويح في شهر رمضان لإمامة الناس وإحياء ليالي رمضان، وإلقاء الدروس والمحاضرات الدينية في العديد من الدول، وكذلك الملتقيات العلمية المحلية والإقليمية التي أقامتها الهيئة، وأخيرا المنح الدراسية التي تقدمها الهيئة لحفظة القرآن الكريم.

رابطة العالم الإسلامي

لجلالة الملك سعود، وولي عهده – آنذاك – الأمير فيصل بن عبدالعزيز – يرحمهما الله – أدوار مشهودة في إنشاء رابطة العالم الإسلامي، ودعم مسيرتها، بوصفها منظمة شعبية إسلامية تهدف إلى نشر دعوة الإسلام، ودحض الشبهات، والتصدي لمؤامرات أعدائه، والنظر في قضايا المسلمين بما يحقق مصالحهم، ويحل مشكلاتهم، وهي من ضمن الجهود التي أثمرت عقد مؤتمر مكة المكرمة لعام ١٣٨١هـ، الذي كان من أبرز مقرراته وتوصياته تأسيس هيئة إسلامية مقرها مكة المكرمة تسمى: «رابطة العالم الإسلامي». وإبراز دور السياسة السعودية الرشيدة والواعية، ودعوتها المتواصلة إلى تحقيق التضامن الإسلامي ونشر الدعوة الإسلامية، ودور المملكة في دعم مسيرتها، من خلال خمسة أمور: التمويل المادي والدعم المعنوي، ودعم مسيرتها في المجال الدعوي، والتربوي، والتعليمي، والإعلامي، ومسيرتها في مجال القضايا الإسلامية المتعلقة بالتضامن الإسلامي، وصد الهجمة الشرسة الحالية على الإسلام والمسلمين من جانب القوى الخارجية المناوئة.

الندوة العالمية للشباب

للندوة العالمية للشباب الإسلامي.. أربعون عاما من العطاء، وهنا يبرز دور المملكة في نشأتها، وإعداد الهيكل التنظيمي لها؛ حيث قامت بأدوار تاريخية في: «مسوغات نشأتها، ومؤتمر النشأة الأول، وتشكيل الأمانة العامة لها وتطوره، وتحديد أهدافها ووسائل تحقيقها، وتفردها بخصوصيتها المميزة، وإعداد نظامها الأساسي ولوائحها، وتكوين مجلس الأمناء واختصاصاته». ليصبح للندوة في الوقت الراهن، نحو (٢٧) مكتبا رئيسيا وفرعيا داخل المملكة، و(٤٠) مكتبا فرعيا في الدول العربية، وقارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وأستراليا، والأمريكتين، بجانب عضويتها في المنظمات العربية والإسلامية والدولية، والعديد من اتفاقيات ومذكرات التفاهم مع الجامعات والمؤسسات المختلفة، والكثير من المؤتمرات الدورية التي تنظمها.

مجمعا الفقه الإسلامي

إن مجمع الفقه الإسلامي (التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)، والمجمع الفقهي الإسلامي (التابع لرابطة العالم الإسلامي)، جاءا تلبية للحاجات الملحة للأمة، وانسجاما مع الأسس الفقهية، والمنطلقات الواقعية. ولهما مكانتهما باعتبارهما مرجعية عليا في العالم الإسلامي، للدول والمؤسسات والعلماء والأفراد، لدراسة القضايا الجديدة، وكشف اللثام عما يهم المسلمين في العالم، من قضايا عقدية وفكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية، وبيان الأحكام الشرعية لجماهير المسلمين، وللمملكة دور رائد في نشأة كل منهما، وتبعيته، وتكوينه، وتحديد أهدافه، وتحقيق إنجازاته، ودعمهما ماليا وأدبيا، لتبرز عدة أهداف للمجمعين، منها: تحقيق أهداف الاجتهاد الجماعي، وممارسة الاجتهاد باعتباده ضرورة شرعية ووسيلة لبيان الأحكام، وبيان أحكام القضايا المستجدة، وتوحيد الأمة بالاجتهاد الجماعي وتحقيق الشورى، وتقليل الخلافات الفقهية، ومنع الفتن الطائفية والتقريب بين المذاهب.

الكراسي والجوائز العالمية

جهود المملكة العربية السعودية في تأسيس الكراسي العلمية والجوائز العالمية في المجال الإسلامي، لا تخفى على أحد، فقد حرصت المملكة على تأسيس الكراسي العلمية داخلها




■ البنك الإسلامي للتنمية

وخارجها؛ خدمة للعلم والعلماء، ونهضة العلم والأدب وازدهاره، وهي خمسة كراسي علمية سعودية في الخارج، وهي: كرسي الملك عبدالعزيز للدراسات العربية والإسلامية في جامعة بولونيا في إيطاليا، وكرسي الملك عبدالعزيز في جامعة كاليفورنيا الأمريكية، وكرسي الملك فهد لدراسات الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق بجامعة هارفارد الأمريكية، وكرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، وكرسي الأمير نايف للدراسات الإسلامية في جامعة موسكو. ولكل منها تاريخ مختلف للنشأة، كما لكل تخصصه؛ وأهدافه، وبرامج دراسية فيه، بفضل الدعم المالي الذي تقدمه المملكة. إضافة إلى العديد من الكراسي العلمية والبحثية في جامعات المملكة، كما أن للمملكة العديد من الجوائز العالمية في المجال الإسلامي، والمسابقات لتشجيع العلماء والباحثين، تبلغ نحو (١٢) جائزة علمية أنشأتها المملكة في المجال الإسلامي، ودعمتها ماليا وأدبيا.

هيئة التعريف بالرسول ﷺ

وللمملكة جهود مقدرة في نصرة الرسول ﷺ، تتمثل في إنشاء الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي، ويعتبر تأسيس المملكة - في نظام حكمها، وفي شؤون حياتها - على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، من أعظم أصول نصرة المملكة للرسول عليه الصلاة والسلام، إيمانا من مؤسسها - يرحمه الله - بقوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾، وجهود المملكة في نصرة النبي ﷺ، سلكت عدة مسارات، منها: دعم التعريف بالرسول ﷺ، عن طريق رعاية المؤتمرات الإسلامية العالمية للحوار الحضاري، ودعم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده، كل جهود النصرة المنضبطة بالضوابط الشرعية، واهتمام الجهات الحكومية بنصرة الرسول ﷺ، عن طريق ترجمة توجيهات القيادة الحكيمة للبلاد، إلى حقائق ملموسة على أرض الواقع، فضلاً عن جهود المؤسسات الرسمية في الوقوف في وجه الإساءة للرسول ﷺ.

مجمع الملك فهد

لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دور كبير في خدمة المصحف الشريف، وطباعته، وتسجيله، وترجمة معانيه إلى الكثير من لغات العالم، وأبرز هذه الجهود تتمثل في هدية خادم الحرمين الشريفين لكل حاج من حجاج بيت الله الحرام عند مغادرته المملكة عائدا إلى بلاده، وييسير العمل في كتابة مصاحف المجمع وتسجيلات التلاوة، بعدة طرق منها: كتابة المصحف بروايات القراء المشهورين، ووضع بعض الضوابط لتسير عليها لجان المراجعة، وإدارات المجمع وأقسام المراقبة به، وإعداد طرق وضوابط تسجيل تلاوة القرآن، وتحديد عدد إصدارات التسجيل ورواياته وأسماء القراء»، وتبرز للعيان عدة مظاهر لجهود المجمع؛ منها: طباعة القرآن في نحو ٢٣٠ إصدارا موزعة بين مصاحف كاملة وأجزاء وترجمات وتسجيلات ورسم المصحف العثماني، والعناية بالقراءات القرآنية والترتيل والتجويد، عن طريق عدد من الإصدارات المطبوعة والمرتلة بمختلف القراءات والروايات المشهورة بأصوات عدد من كبار القراء في المملكة، والاهتمام بالتفسير وعلوم القرآن وعلوم السنة والسيرة النبوية، وترجمة معاني القرآن بخمسين لغة عالمية. وإكرام المصحف الشريف وتوقيره وتعظيمه بطبعه في طبعات لائقة به، وحفظه من التحريف بالزيادة أو النقصان أو التغيير في الشكل أو الرسم.

هيئة الإغاثة الإسلامية

للمساعدات السعودية، دور كبير في إغاثة الشعوب والدول والأوقاف الإسلامية، وتعد هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية أنموذجا للعمل في هذا المجال. فمنهج المملكة - ومنذ تأسيسها - يقوم على الوقوف إلى جانب المسلمين أثناء الكوارث والأزمات، وتقديم العون والمساعدات الإغاثية والإنمائية لهم أينما وجدوا، ويتجسد ذلك في دورها الإغاثي والإنساني خارجيا، والدور الإنساني البارز لخادم الحرمين الشريفين في تقديم العون والإغاثة للشعوب المنكوبة والمتضررة من الكوارث الطبيعية والحروب الأهلية.

هذا بالإضافة إلى دعم الدول النامية والأقل نموا، بما يقدمه الصندوق السعودي للتنية إلى البلدان النامية، ودعم المنظمات الدولية، وحملات التبرع، والاهتمام بالشباب المسلم وتعليمه من خلال المنح الدراسية والتدريبية في جامعاتها، ولهيئة الإغاثة الإسلامية جهود إنسانية بارزة - كجزء من المساعدات السعودية للعالم - مثل: برامج الرعاية الاجتماعية، والأسر المنتجة، والرعاية اللاحقة للأيتام، وتنمية المجتمعات والمشاريع الموسمية، والرعاية التربوية والصحية، إضافة إلى الجهود الأخرى المتنوعة، ومنها: حفر آبار المياه، وعمارة المساجد، وإقامة المراكز الثقافية الحضارية.

أسباب سعادة الأمة الإسلامية

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد: فيا معشر المسلمين، مما لا شك فيه لكل ذي عقل سليم أن الأمم لابد لها من موجه يوجهها، ويدلها على طريق السداد، وأمة محمد هي أفضل الأمم وأخصها بالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير، مقتدية بإمامها ورسولها محمد ﷺ، وذلك من أسباب سعادتها ونجاتها في الدنيا والآخرة. فالواجب على كل مسلم بقدر استطاعته وعلى حسب علمه ومقدرته، أن يشمر عن ساعد الجد في النصح والتوجيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تبرأ ذمته ويهتدي به غيره، قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

ولا ريب أن كل مؤمن بل كل إنسان في حاجة شديدة إلى التذكير بحق الله وحق عباده والترغيب في أداء ذلك، وفي حاجة شديدة إلى التواصي بالحق والصبر عليه، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه المبين عن صفة الرابحين وأعمالهم الحميدة وعن صفة الخاسرين وأخلاقهم الذميمة، وذلك في آيات كثيرات من القرآن الكريم، وأجمعها ما ذكره الله سبحانه في سورة العصر حيث قال: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

فأرشد عز وجل عباده في هذه السورة القصيرة العظيمة إلى أن أسباب الربح تنحصر في أربع صفات:

الأولى: الإيمان بالله ورسوله.

والثانية: العمل الصالح.

والثالثة: التواصي بالحق.

والرابعة: التواصي بالصبر.

فمن كمل هذه المقامات الأربعة فاز بأعظم الربح واستحق من ربه الكرامة والفوز بالنعيم المقيم يوم القيامة، ومن حاد عن هذه الصفات ولم يتخلق بها باء بأعظم الخسران، وصار إلى الجحيم دار الهوان، وقد شرح الله سبحانه في كتابه الكريم صفات الرابحين ونوعها وكررها في مواضع كثيرة من كتابه ليعرفها طالب النجاة فيتخلق بها ويدعو إليها، وشرح صفات الخاسرين في آيات كثيرة ليعرفها المؤمن ويبتعد عنها، ومن تدبر كتاب الله وأكثر من تلاوته عرف صفات الرابحين وصفات الخاسرين على التفصيل، كما قال سبحانه ذلك في آيات كثيرة منها ما تقدم، ومنها قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾. وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

وصح عن النبي ﷺ أنه قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وقال ﷺ في خطبته في حجة الوداع على رؤوس الأشهاد يوم عرفة: «إني تارك فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به، كتاب الله» فبين الله سبحانه في هذه الآيات أنه أنزل القرآن ليتدبره العباد ويتذكروا به ويتبعوه ويهتدوا به إلى أسباب السعادة والعزة والنجاة في الدنيا والآخرة، وأرشد الرسول ﷺ إلى تعلمه وتعليمه، وبين أن خير الناس هم أهل القرآن الذين يتعلمون القرآن ويعلمونه غيرهم للعمل به واتباعه والوقوف عند حدوده، والحكم به والتحاكم إليه.

وأوضح عليه الصلاة والسلام للناس في المجمع العظيم يوم عرفة أنهم لن يضلوا ما داموا معتصمين بكتاب الله سائرين على تعاليمه، ولما استقام السلف الصالح والصدر الأول من هذه الأمة على تعاليم القرآن وسيرة الرسول ﷺ، أعزهم الله ورفع شأنهم ومكن لهم في الأرض تحقيقا لما وعدهم الله به في قوله سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.



وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

فيا معشر المسلمين، تدبروا كتاب ربكم وأكثروا من تلاوته وامتثلوا ما فيه من الأوامر واجتنبوا ما فيه من النواهي واعرفوا الأخلاق والأعمال التي مدحها القرآن فسارعوا إليها، وتخلقوا بها، واعرفوا الأخلاق والأعمال التي ذمها القرآن وتوعد أهلها فاحذروها وابتعدوا عنها، وتواصوا فيما بينكم بذلك، واصبروا عليه حتى تلقوا ربكم، وبذلك تستحقون الكرامة وتفوزون بالنجاة والسعادة والعزة في الدنيا والآخرة.

ومن أهم الواجبات على المسلمين العناية بسنة الرسول ﷺ والتفقه فيها والسير على ضوئها؛ لأنها الوحي الثاني، وهي المفسرة لكتاب الله والمرشدة إلى ما قد يخفى من معانيه، كما قال سبحانه في كتابه الكريم: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾، وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، والآيات الدالة على وجوب اتباع الرسول ﷺ وتعظيم سنته والتمسك بها والتحذير من مخالفتها أو التهاون بها كثيرة جدا، يعلمها من تدبر القرآن الكريم وتفقه فيما جاء عن الرسول ﷺ من الأحاديث الصحيحة، ولا صلاح للعباد ولا سعادة ولا عزة ولا كرامة ولا نجاة في الدنيا والآخرة إلا باتباع القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ وتعظيمهما والتواصي بهما في جميع الأحوال والصبر على ذلك كما قال الله عز وجل ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾.

الحياة الطيبة

فأرشد الله سبحانه العباد في هذه الآيات الكريمات إلى أن الحياة الطيبة والراحة والطمأنينة والعزة الكاملة إنما تحصل لمن استجاب لله ولرسوله واستقام على ذلك قولا وعملا، وأما من أعرض عن كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام واشتغل عنهما بغيرهما فإنه لا يزال في العذاب والشقاء، في الهموم والغموم والمعيشة الضنك وإن ملك الدنيا بأسرها، ثم ينقل إلى ما هو أشد وأفظع وهو عذاب النار، عياذا بالله من ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلا وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنْفِقُونَ إِلا وَهُمْ كَارِهُونَ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، وقال عز من قائل: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾.

قال بعض المفسرين: إن هذه الآية تعم أحوال الأبرار والفجار في الدنيا والآخرة، فالمؤمن في نعيم في دنياه وقبره وآخرته، وإن أصابه في الدنيا ما أصابه من أنواع المصائب كالفقر والمرض ونحوهما، والفاجر في جحيم في دنياه وقبره وآخرته وإن أدرك ما أدرك من نعيم الدنيا، وما ذاك إلا لأن النعيم في الحقيقة هو نعيم القلب وراحته وطمأنينته، فالمؤمن - بإيمانه بالله واعتماده عليه واستغنائه به وقيامه بحقه، وتصديقه بوعده - مطمئن القلب منشرح الصدر، مرتاح الضمير. والفاجر - لمرض قلبه وجهله وشكه وإعراضه عن الله، وتشعب قلبه في مطالب الدنيا وشهواتها - في عذاب وقلق وتعب دائم، ولكن سكرة الهوى والشهوات تعمي العقول عن التفكير في ذلك والإحساس به.

فيا معشر المسلمين، انتبهوا لما خلقتم له من عبادة الله وطاعته وتفقهوا في ذلك واستقيموا عليه حتى تلقوا ربكم عز وجل، فتفوزوا بالنعيم المقيم وتسلموا من عذاب الجحيم.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾.

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

والله المسؤول أن يجعلنا وجميع المسلمين منهم، وأن يعيذنا جميعا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.

مع القراء

إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

التلوث الضوضائي.. حقيقته وأسباب انتشاره

يتساءل الكثيرون عن معنى التلوث الضوضائي ولماذا ذاع صيته في أرجاء الأرض؟ وعليه فإننا نحاول وضع بعض التوضيحات لهذا الموضوع حتى نتوصل إلى إجابة علمية واضحة، ونقول: إن مفهوم التلوث بشكل أكثر علمية ودقة «هو إحداث تغير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الإنسان وأنشطته اليومية؛ مما يؤدي إلى ظهور بعض الموارد التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي ويؤدي إلي اختلاله»، والإنسان هو الذي يتحكم في جعل هذه الملوثات إما موردا نافعا أو تحويلها إلى مورد ضار، وهو السبب الرئيس والأساسي في إحداث عملية التلوث في البيئة، وهذه معادلة بسيطة:

الإنسان = التوسع الصناعي - التقدم التكنولوجي - سوء استخدام الموارد - الانفجار السكاني.

فالإنسان هو الذي يخترع، وهو الذي يصنع، وهو الذي يستخدم، وهو المكون الأساسي للسكان.

لقد أصبحت الضوضاء جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، ولقد أسهم التقدم الحضاري وعصر التكنولوجيا في انتشارها انتشاراً واسعاً؛ لذلك نراه استولى على حياتنا وأثر فينا من جميع النواحي ولاسيما على جهازنا العصبي، وتتفاقم مشكلة التلوث الضوضائي يوما بعد يوم بسبب ممارسات الإنسان غير الصحيحة الناتجة عن الآلات مثل الطائرات والمركبات ومعدات الإنشاءات والحروب،، إلخ، ولا يسبب الضوضاء اتساخ الهواء أو الماء أو اليابسة لكنه قادر على تنغيص الحياة وإضعاف السمع لدى البشر والحيوانات الأخرى، ويعد التلوث الضوضائي آفة جديدة من آفات العصر الحاضر، وتشير بعض الدراسات التي قام بها العلماء النمساويون إلى أن عمر الإنسان ينقص من ٨ إلى ١٠ سنوات في المدن الكبيرة بالمقارنة مع سكان الأرياف بسبب التلوث الضوضائي، وارتفعت نسبة أمراض القلب والجهاز الهضمي والتوتر العصبي بسبب تداخل مجموعة من الأصوات العالية الحادة وغير المرغوبة مما يسبب الإزعاج للإنسان مثل ازدحام الشوارع وأجهزة التكييف، وشمل التلوث الضوضائي بعض الأمراض الحضارية المتداولة مثل القلق والاكتئاب.. إلخ، ولم تمس الكبار والشباب فقط بل الأطفال أيضا كان لهم نصيب من ضررها، والأطفال هم الشريحة الأكثر تأثراً للأسف الشديد بالتلوث الضوضائي، فعندما يخرج الجنين من بطن أمه الدافئ والحنين يفاجأ بالأصوات التي يسمعها لكنه مع ذلك لا يميز إلا صوت أمه والأصوات الأخرى تزعجه ويخاف منها ويبكي تارة أخرى، ويتزايد الاهتمام بالضوضاء بوصفها إحدى مشكلات مجتمعنا المعاصر؛ حيث تعددت مصادرها نتيجة للتقدم الصناعي ووسائل الإعلام المتعددة والموسيقى الصاخبة وجميع الأجهزة المختلفة التي سخرها الله للإنسان لراحته ورفاهيته، ولم يهتم بما يكفي بالوقاية من أخطار الضوضاء بقدر ما اهتم بالوقاية من أخطار التلوثات الأخرى السامة والإشعاعية وغيرها.

ولا يعد التلوث الضوضائي مرضا معديا ولكن قد يسبب أمراضا خطيرة نحن في غنى عنها، فالوقاية خير من العلاج، ومصادر الضوضاء كثيرة ومتعددة من حولنا، فإذا نظرنا في جيوبنا مجموعة من موبايلات وهيدفونات وسماعات.. إلخ.

نحتاج إلى الحكمة في استخدام كل هذه الأجهزة ونعم التي سخرها الله لنا.

ديقو محمود حاج



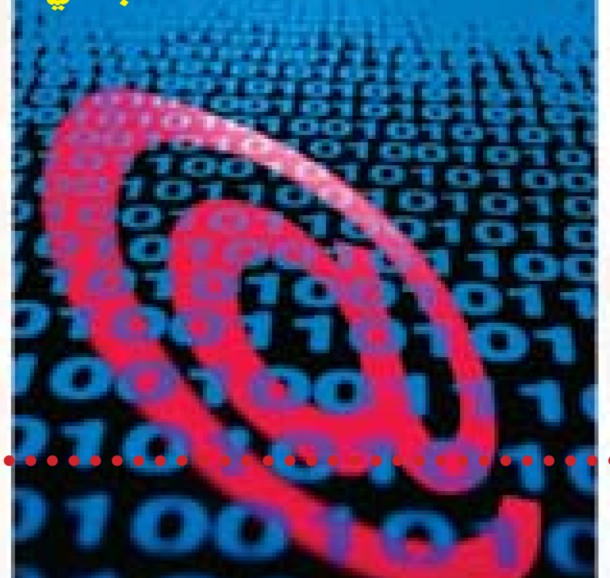
هناك بعض الفتيات يقلن: إن الإيمان نابع من قلب المرأة وليس شرطا أن تكون المرأة متحجبة حتى يحكم عليها بالصلاح والتقوى، والدليل أن هناك بعض النساء المتحجبات ظاهرهن يوحي بالصلاح أما باطنهن فبالعكس؛ فهن يعصين الله في كثير من الأمور.

وهذه شبهة غير صحيحة؛ فالمرأة الصالحة تطيع ربها في كل الأمور، فالحجاب مكمل لإيمان المرأة وبدونه تظل ناقصة الإيمان؛ لأن المرأة المسلمة التي تشهد أن لا إله إلا الله واجب عليها الاحتشام عن الرجال الأجانب؛ لأنه يصونها ويبعدها عن الفتنة.

واعلمي- أختي الغالية -أن الله سبحانه لم يأمرنا بأمر إلا وتأتي من ورائه منفعة تعود على الإنسان بالخير والرضا، قال تعالى: {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون} (النور: ٣٠-٣١).

فهذه الآية الكريمة تبين فائدة الاحتشام وغض البصر ومن هم الذين تستطيع المرأة أن تكشف أمامهم زينتها الظاهرة، أما سواهم فمن الواجب أن تحتجب عنهم.

فاطمة المجدلي



الحلف باليمين

تعريف اليمين:

اليمين في اللغة لها ثلاثة معان:

١- معنى القوة ومنه قوله تعالى: {لأخذنا منه باليمين} أي بالقوة.

٢- اليد اليمنى وقد سمي العضو باليمين لوفور قوته.

٣- القسم أو الحلف وأطلقت اليمين على الحلف؛ لأن الناس كانوا إذا تحالفوا يأخذ كل واحد منهم بيمين صاحبه.

أما اصطلاحا: فهي عبارة عن عقد قولي به عزم الحالف على الفعل أو الترك، وسمي هذا العقد باليمين؛ لأن العزيمة تتقوى به.

قال تعالى: {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم}، وهذه الآية نزلت كما يعلم مما يأتي في الأحاديث الصحيحة في رجلين اختصما إلى النبي ﷺ في أرض فهم المدعى عليه أن يحلف، فلما نزلت نكل وأقر للمدعي بحقه ومعنى {يشترون}: يستبدلون ويأخذون، {بعهد الله}: أي بما عهد إليهم، {وأيمانهم}: أي الكاذبة، {ثمناً قليلاً}: أي عَرَضا يسيرا من الدنيا وهو ما يحلفون عليه كاذبين، {أولئك لا خلاق لهم في الآخرة}: أي لا نصيب لهم من نعيمها وثوابها، {ولا يكلمهم الله}: أي بكلام يسرهم، {ولا ينظر إليهم يوم القيامة}: أي نظر رحمة، {ولا يزكيهم}: أي ولا يزيدهم خيرا ولا يثني عليهم، {ولهم عذاب أليم}: أي مؤلم شديد الإيلام.

وأخرج الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود]: أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق، لقي الله وهو عليه غضبان». قال عبدالله: «ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله عز وجل: {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا..} إلى الآية، زاد في رواية قال: «فدخل الأشعث بن قيس الكندي فقال: ما يحدثكم أبوعبدالرحمن؟ فقلنا كذا وكذا، فقال: صدق أبو عبدالرحمن، كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «شاهداك أو يمينه»، قلت: إذن يحلف ولا يبالي: فقال ﷺ: «من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان» ونزلت: {إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا..} إلى آخر الآية، وعند مسلم وغيره: «جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي ﷺ، فقال الحضرمي: يا رسول الله، إن هذا قد غلبني على أرض كانت لأبي، فقال الكندي: هي أرض في يدي أزرعها ليس له فيها حق، فقال النبي ﷺ: ألك بينة؟ قال: لا، قال: فلك يمينه، قال: يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع عن شيء، فقال: ليس لك منه إلا ذلك، فانطلق ليحلف، فقال رسول الله ﷺ لما أدبر: لئن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض». وعند أبو داود: «إن رجلا من كندة وآخر من حضرموت اختصما إلى رسول الله ﷺ في أرض باليمن، فقال الحضرمي: يا رسول الله إن أرضي اغتصبنيها ابو هذا وهي في يديه فقال: هل لك بينة؟ قال: لا ولكن أحلفه بالله ما يعلم أنها أرضي اغتصبنيها أبوه، فتهيأ الكندي لليمين، فقال ﷺ: لا يقتطع أحد مالا بيمين إلا لقي الله وهو أجذم، فقال الكندي هي: أرضه»، وابن ماجه: «من حلف على يمين ليقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله أجذم».

إسماعيل الدوسري

همسة تصحيحية

مجازر صهيونية بذكرى النكبة

د. بسام الشطي

فلسطين لكل المسلمين وهي قضيتهم مهما طال زمن الاحتلال فالذي حدث يوم الأحد قبل الماضي من مسيرات تجوب المناطق الحدودية الفلسطينية المحتلة ومن داخل فلسطين، يذكر العالم بقضية شعب أبيد وطرد وظلم وما زال يعاني منذ عام ١٩٤٨، حيث احتل الصهاينة فلسطين وساعدهم بذلك الاحتلال البريطاني وقد شرد من فلسطين أكثر من مليوني شخص وقتل مليون شخص فلسطيني، نسأل الله أن يتقبلهم شهداء عنده.

أقول: رغم أن الذين خرجوا، خرجوا سلميا وبدون سلاح إلا أن قوات العدو الصهيونية قابلتهم بوابل من الرصاص الحي والمطاطي وقنابل مسيلة للدموع فقتلت ما لا يقل عن ٦٠ شخصاً وجرح أكثر من ٧٠٠ شخص.

إنها حقوق تاريخية ودينية وإنسانية ولهم حق العودة ولن تثنيهم كل المخططات والمحاولات الدولية والتواطؤ الواضح عن نيل هذه الحقوق، فهناك من يريد تصفية القضية وإلغاء حقوق شرعية أو انتزاع تنازلات.

وكان أعجب شيء هو خروج مجموعة من الفلسطينين من هضبة الجولان، وهي رسالة سورية للعالم بأنكم إذا لم تقفوا مع النظام السوري البعثي فلن يشعر الصهاينة بالراحة التي كانوا ينعمون بها خلال الأربعين سنة الماضية! وهذا اعتراف صريح ورد على من يزعم أن النظام السوري خطر على الصهاينة وأنهم الجبهة الحقيقية وأنهم في خط الحرب الدائم مع الصهانية!! الدماء الفلسطينية غالية وطاهرة ولها مطالبون بإقامة الحدود الشرعية على الفاعلين مهما طال الزمن؛ لأن النهار قادم والحق لا يسقط بالتقادم، بل منقوش في ذاكرة التاريخ يتوارثه جيل بعد جيل.

الواقع الفلسطيني من قتل يومي ودمار وحصار واغتصاب الأراضي وهدم المزارع ومنع البناء أو الترميم ومنع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك والجرحى والسجناء واللاجئين وأوضاعهم التي تزداد سوءاً.

■ الشعب الفلسطيني لن يستسلم رغم ما حدث ويحدث له فالروح المعنوية عالية إلى أن يتحقق لهم تحرير بلادهم كلها.

■ إن ثلاثا وستين سنة من تفاعلات الصراع ليست شيئا كبيراً في عمر الزمن، وقد أثبتت هذه السنوات أن العدو الصهيوني لن يعيش إلا بدول تؤمّن له الحياة مثل بريطانيا، والآن أميركا ودول متواطئة وصمت مريب ومن السهل جداً هزيمته وكسر شوكته ولا صحة لقوته العسكرية وتفوقها؛ لأن الله سبحانه وتعالى تعهد بنصر عباده ولن يقف مع الظالم ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾.

■ الصهاينة شتات تجمعوا لمصلحة وهم يحبون الحياة ويخافون من الموت وليس لديهم نفس طويل على المواجهة لأنهم ضعفاء معنوياً﴿لايقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جُدر﴾.

■ الواقع كشف لنا زيف السلام المزعوم مع الصهاينة وأنها قصة كاذبة أرادوا من خلالها عزل فلسطين عن العالم الاسلامي والعالم العربي وتنسى من ذاكرة التاريخ ثم تفعل الحكومة المحتلة ما تشاء، وقديما قالوا: ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة، فالجهاد يهب الحياة والتضحية تهب التحرير وارجاع الحق إلى صاحبه والعدو لا يفهم إلا منطق القوة وحدها.

■ إلى الآن لم يعترف الصهاينة بمسؤوليتهم عن المجازر التي كانت على أيديهم على الشعب الفلسطيني الأعزل ولكن هذه ولله الحمد دونت بالصوت والصورة ولغة الأرقام، وما زالوا يوميا يخرجون الأهالي ويطردونهم ويحتلون أراضيهم ويغيرون منار وحدود القدس، بل فلسطين كلها، ويسعون إلى التفوق السكاني ووقف الحديث عن إعلان الدولة الفلسطينية أو عودة اللاجئين إلى ديارهم، إن سياسة الاحتلال ومصادرة الأراضي والقتل والتشريد وسياسة الأرض المحروقة والاعتقال لن ينسينا أن نسعى جاهدين لتحرير فلسطين وعودة أهلها إليها بعز عزيز يعز الله به الدين لترجع فلسطين إلى أحضان المسلمين رافعة راية الإسلام شاهقة وقريبا إن شاء الله تعالى.

همسة تصحيحية